

## Historical Development of the City of Hebron and its Internal Structure based on Variables of Education and Profession

Islam Dababseh<sup>1</sup> , Hassan Abu-Hassab<sup>2</sup> , Hussein Al-Rimmawi<sup>3\*</sup> 

<sup>1</sup> MA Program of Applied Statistics and Data Sciences, Birzeit University, Palestine

<sup>2</sup> Chair, MA Program of Applied Statistics and Data Sciences, Birzeit University, Palestine

<sup>3</sup> Geography Department, Birzeit University, Palestine.

### Abstract

**Objectives:** This study aims to identify the historical evolution and internal structure of the city of Hebron based on the variables of education and profession. It also aims to clarify the harsh conditions the city has experienced since the Israeli occupation in 1967.

**Methods:** Researchers adopt the historical method to trace the city's historical stages, and the quantitative approach to analyze its internal structure. The study includes the variables of education and profession obtained from the Palestinian Central Bureau of Statistics for the year 2017. The data covers 83 statistical areas of the city.

**Results:** The analysis reveals the presence of two factors: The first, '*Higher Education and Upper Professions*,' accounts for 75% of the city's internal structure, mainly in the neighborhoods of northern and western areas. The second factor, '*Simple Education and Simple Professions*,' explains 15% of the city's internal structure, predominantly in the southern areas of the city, and especially in the vicinity of the Ibrahim Mosque. It also covers newly expanded areas classified as Area C according to the Oslo Accords between the PLO and Israel. The latter are situated in proximity to Israeli settlements. The study has shown that the Israeli occupation of Hebron and its settlements have distorted the growth of the city's center and prevented its expansion outwards.

**Conclusions:** Researchers recommend increased attentiveness to Hebron city to secure the presence of its residents in their homeland and resist Zionist settlements.

**Keywords:** Historical Development; Internal Structure; Education and Profession Variables; Factor Analysis.

### التطور التاريخي لمدينة الخليل وتركيبها الداخلي بناء على متغيرات التعليم والمهنة

إسلام خليل دبابسة<sup>1</sup>, حسان محمد أبو حسان<sup>2</sup>, حسين أحمد الريماوي<sup>3\*</sup>

<sup>1</sup> برنامج ماجستير الإحصاء التطبيقي وعلم البيانات، جامعة بيرزيت، فلسطين

<sup>2</sup> رئيس برنامج ماجستير الإحصاء التطبيقي وعلم البيانات، جامعة بيرزيت، فلسطين

<sup>3</sup> دائرة الجغرافيا، جامعة بيرزيت، فلسطين

### ملخص

**الأهداف:** تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة الخليل، استناداً إلى متغيرات التعليم والمهنة.

كما تهدف إلى توضيح الظروف الصعبة التي مرت بها المدينة منذ الاحتلال الإسرائيلي في عام 1967 م.

**المنهجية:** تم استخدام المنهج التاريخي لتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة، كما استخدم المنهج الكمي لتحليل تركيب المدينة الداخلي. شملت هذه الدراسة متغيرات التعليم والمهنة التي تم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017. غطت هذه البيانات مناطق العد الإحصائي حسب أحياي المدينة التي يبلغ عددها 83 حيًّا.

**النتائج:** أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود عاملين: الأول يتعلّق بالتعليم العالي والمبين العليا، ويفسر هنا العامل 75% من التركيب الداخلي. وتشبّع أحياء المناطق الشمالية والغربية من المدينة بهذا العامل. أما العامل الثاني، فقد تعلّق بالمهن البسيطة والتعليم البسيط، وفسّر هذا العامل 15% من التركيب الداخلي للمدينة أيضًا. تشبّع أحياء المنطقة الجنوبية، بما في ذلك منطقة الحرم الإبراهيمي الشريف، التي تعد من المناطق القديمة في المدينة. ومناطق توسيعة الخليل الجديدة التي تعتبر من مناطق (ج)، وفقًا لاتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وتقع بالقرب من مستوطنات إسرائيل، ومنها مستوطنة كريات أربع. أوضحت هذه الدراسة أن الاحتلال الإسرائيلي للمدينة واستيطانه فيها عمل على تشويه نمو المدينة في المركز أو امتدادها نحو الأطراف.

**الخلاصة:** يوصي الباحثون بزيادة الاهتمام بمدينة الخليل من أجل تثبيت السكان في وطنهم ولقاومة الاستيطان العنصري.

**الكلمات الدالة:** التطور التاريخي، التركيب الداخلي، متغيرات التعليم، متغيرات المهنة، التحليل العاملي



© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license  
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

## 1- المقدمة

تعدّ بدايات دراسة المدن وتشكيلها إلى الثورة الصناعية، حيث انتشرت المصانع داخلها، وارتفعت أسعار الأراضي فيها، نتيجةً لتحول جذري أحدثه في بنيتها. أدى ذلك إلى زيادة هجرة سكان الأرياف إليها، مما جعل مراكز المدن تحفظ بحياتها وتستجيب لمدّة التغييرات (الريماوي، 2007). وتشهد مدن العالم توسيعاً بشرياً وعمريّاً نتيجةً للهجرة المتزايدة إليها، مما يؤثّر على تركيبها الداخلي (الشعبي، 2016). كما أن النمو الاقتصادي لهذه المدن ساهم في تغيير شكلها العام. تُعدّ دراسة المدن إحدى الفروع الحديثة في الجغرافيا البشرية، حيث تهتمّ بتفسير العلاقات المتبادلة فيها وتحليل أنماط التركيب الداخلي فيها. وتعتّد دراسة التطور التاريخي والتركيب الداخلي للمدن من المواضيع المهمة التي ينبغي التركيز عليها، خاصةً في فلسطين، نظراً لأهميتها في وضع خطط التنمية المستقبلية للمدن، وخاصةً المدن الرئيسية، حيث تُمثّلُ نواةً رئيسيةً للمحافظة والقرى والتجمعات المجاورة. وترتبط المدن هذه العلاقات التبادلية، كما تُعدّ مراكزاً للإنتاج وأسواقاً للاستهلاك، ومراكزاً سياسيةً وإداريةً. قام العديد من الباحثين حول العالم بدراسة موضوع تركيب المدن، ومررت هذه الأبحاث عبر ثلاث مراحل، بدءاً من النظريات الكلاسيكية الإيكولوجية وصولاً إلى دراسات تحليل المنطقة الاجتماعية -factorial Ecologies- (Pacione, 2009; أحمد، 2014).

ظهرت نظرية الدوائر المترابطة بعد قيام دراسة الباحث الاجتماعي برجس (Burgess) لمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1935م. وأجمل هذه النظرية بأن اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مركّزها مشتركة. واعتبر أن هذه النظرية نموذجاً ينطبق على جميع المدن، خاصةً الكبيرة منها. وتشكل المدينة من خمس نطاقات هي: المنطقة التجارية المركزية، المنطقة الانتقالية، دور العمال، دور متوسطة النوعية، ومنطقة الذهاب والإياب. يقول برجس أن المدينة تكبر وتتطور بعملية تبدأ من الداخل إلى الخارج، وذلك بسبب الضغط الذي ينشأ في المركز ويجعل السكان يبتعدون عن المنطقة المركزية للاستفادة من الهدوء والهواء النقي في الأطراف. (أبو صبحة، (البيتي وحسن، 1981; 1986; Bourne, 1984, Carter, 1981)

جاءت نظرية القطاعات كنتيجة لتحليل واسع قام به هو هويت (Hoyt عام 1939، حيث اعتمد في دراسته على معيار متوسط قيمة الإيجار وسرع الأرض. ودرس التركيب السكاني لمدينة أمريكية في الثلاثينيات. جاء هويت بهذه النظرية كبديل لنظرية الحلقات، وقال إن المدينة تنتظم على شكل قطاعات تجارة وأعمال وتجارة جملة وصناعات خفيفة وسكن منخفض القيمة، وسكن مرتفع القيمة (سليمة وعمر، 2019، 86-96). أما نظرية النوى المتعددة؛ فقد جاء بها أرنست مكنتي الذي أفاد المدن الكبرى تتكون من عدد من النوى أو المراكز الثانوية، بالإضافة إلى المركز التجاري الرئيسي. ولكن قام كل من "هارييس" و"المان" بتوضيع هذه الفكرة بشكل أكبر في عام 1945، مؤكدين أن هذه النوى تتشكّل بفعل عواملين. الأول هو وجود مراكز إنجليزية، حيث يتمتع كل منها بمركز تجاري منفصل، والثاني هو وجود ضواحي جديدة خارج المدينة ومجتمعها، بينما تنتطبق نظرية القطاعات على المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تنتظم على شكل قطاعات، كما أن نظرية الأنوية المتعددة تجمع بين خصائص النظريتين السابقتين، حيث تعتمد على وجود عدة نوى أو مراكز ثانوية في المدينة تشكّل معاً هيكلية العامة للمدينة (البيتي وحسن، 1981; 1986; Bourne, 1984, Carter, 1981).

تناولت هذه الدراسة التطور التاريخي والبيئة العالمية لمدينة الخليل، الواقعة جنوب فلسطين. تمت دراسة بيئتها العالمية من خلال توظيف عدة متغيرات، منها المستويات التعليمية والمهنية، باستخدام التحليل العامل للبيانات لإنجاح العوامل التي تؤثّر في تركيبها الداخلي. وتنظر هذه العوامل الأماكن التي يقطن فيها السكان وفقاً لمستوياتهم التعليمية والمهنية ، وبالتالي فإن هذا يعدّ موضوعاً هاماً لوضع خطط التنمية المستقبلية للمدينة والحفاظ على هويتها وثقافتها الوطنية.

## 2- مشكلة الدراسة:

شهدت مدينة الخليل العديد من الأحداث التاريخية والسياسية التي أثرت على تطورها العمراني وتركيبها الداخلي. من بين الأحداث التي كان لها تأثير كبير على المدينة، كان الاحتلال الإسرائيلي في عام 1967م ومجزرة الحرم الإبراهيمي في عام 1994م. كلاهما أدى إلى تغيير جذري في ملامع المدينة وتركيبها السكاني والعمري. تعتبر التوسّعات الإنجليزية الإسرائيلية أحد العوامل الرئيسية التي أثرت سلباً على نمو المدينة وانتشارها، حيث قامت السلطات الإسرائيلية ببناء المستوطنات في وسط المدينة وفي أطرافها، مما أحدث عقبة كبيرة أمام توسيع المدينة وتطورها. من هنا، يبرز أهمية دراسة التطور التاريخي وتركيب المدينة الداخلي، حيث تساعده هذه الدراسة في فهم أعمق الأحداث التي شهدتها المدينة عبر العصور. كما تُسهم هذه الدراسة في التعرّف إلى التحديات التي تواجه المدينة في الوقت الحالي، وتوجيه الجهود نحو التعامل معها في المستقبل

## 3- أسلمة الدراسة:

- 1 كيف انعكس التطور التاريخي لمدينة الخليل على مشهدتها العمراني؟
- 2 ما التركيب الداخلي لمدينة الخليل وفقاً لبيانات متغيرات التعليم والمهنة كما جاءت من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017.
- 3 ما مدى تطابق التركيب الداخلي مع التماذج العامة لتركيب المدن.

**4- فرضيات الدراسة:**

- 1 أثر التطور التاريخي لمدينة الخليل عبر الحقب التاريخية المختلفة على مشهدتها العمراني.
- 2 تميز مدينة الخليل بتركيب داخلي وفقاً لبيانات التعليم والمهنة كما جاءت من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017م.
- 3 يتطابق التركيب الداخلي للمدينة مع إحدى نظريات تركيب المدن السائدة.

**5- أهداف الدراسة:**

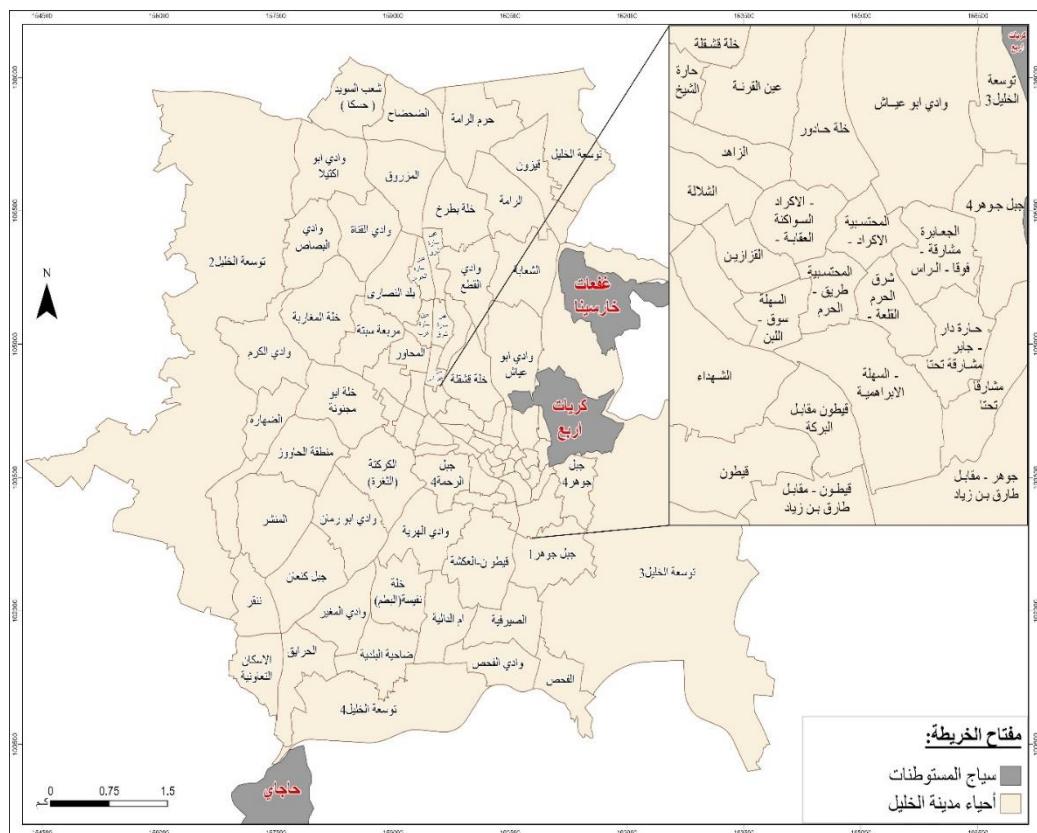
تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى التطور التاريخي لمدينة الخليل، وكذلك تحليل تركيبها الداخلي، والتعرف إلى اتجاهات نمو المدينة، ومدى تطابق تركيبها الداخلي مع نظريات التركيب الداخلي للمدن.

**6- أهمية الدراسة:**

تكتسب هذه الدراسة لأهمها تلقي الضوء على انعكاس الحقب الزمنية المختلفة على مشهد مدينة الخليل العمراني، وكذلك على الدور الذي لعبه الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي في تشويه نموها وتقييد امتدادها.

**7- حدود الدراسة:**

تناول الدراسة الحالية التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينة الخليل حسب أحياها الإحصائية البالغ عددها 83 حياً. وقد اعتمدت هذه الدراسة على بيانات تسعه عشر متغيراً، والتي تضمنت مستويات التعليم وأنواع المهن التي تم الحصول عليها من جاءت من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017م، شكل رقم (1).



الشكل (1) توزيع أحياء مدينة الخليل: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017

## 8-نماذج تركيب المدن

### 8.1 نموذج الأوروبي لتركيب المدن:

قدم كلٌ من Adam و Fritzche (2012، 105-107) النموذج الأوروبي الذي يتميز بمركز المدينة الذي يحتضن المناطق السكنية وتجارة التجزئة والأنشطة المجتمعية والمباني الدينية. ومن المعروف أنَّ مركز المدينة الأوروبي يتميز بقدمه وقد نشأ دون تخطيط. ومع ذلك، تقع فيه أحياَء الأثرياء. أمَّا أحياَء أطراف المدينة، فتبدو وكأنَّها لا تزال في فترة ما قبل الصناعة، حيث تميز بكتافة سكانية عالية ويسكُنها الفقراء. كما يلاحظ في الأطراف وجود مناطق صناعية وضواحي ما بعد عصر الصناعة. ونظرًا لوصول الكثير من المهاجرين إلى المدن الأوروبية من مستعمراتها أو بعد الحرب العالمية الثانية، تشكَّلت فيها أحياَء خاصة بهم، وشاركوا في إعادة إعمار أوروبا.

### 8.2 نموذج مدينة أمريكا اللاتينية:

جاء بهذا النموذج كل من Griffin & Ford ويتميز هذا النموذج بأنه يجمع بين النمط التقليدي ومظاهر العولمة الحديثة. يمكن القول أن نموذج مدن أمريكا اللاتينية يجمع بين النمط الدائري والنمط القطاعي. إضافة إلى ذلك فإنَّ مركز المدينة في أمريكا اللاتينية يتميز بنشاطه التجاري الكبير وانطلاقاً منه تناقص نوعية المساكن كلما اتجهنا إلى أطراف المدينة (Crowley, 1998, 127-130).

### 8.3 نموذج المدينة الأفريقية:

قام Donaldson (2001، 16-20) بدراسة المدن في أفريقيا جنوب الصحراء، التي تميز بتحضر أقل ولكلها سريعة في النمو. قام المستعمرون الأوروبيون بإنشاء المدن الأفريقية سواء في موقع الموانئ أو في داخل القارة. تحتوي المدينة الأفريقية على ثلاثة مراكز: مركز غير تقليدي وسوق موسمي ومنطقة تجارية انتقالية. تنطلق من المركز قطاعات تسكُّنها أقلية إثنية خالصة أو مختلطة. الأكثر أهمية في المدينة الأفريقية هي مركزها. أمَّا الأطراف فتوجد فيها المستوطنات العشوائية وعمليات التعدين والتصنيع.

### 8.4 نموذج المدينة الإسلامية:

كان للمدينة الإسلامية نصيبياً من هذه النماذج. فقد جاء كل من (Hayaty & Monikhi, 2015, 933-954) بهذا النموذج الذي يتميز بخصائص واضحة. منها السوق الكبير الواقع في المركز الذي يحيط به السوق، ومن ثم المناطق السكنية التي تأخذ الشكل الدائري. وفي العصر الحديث، توجد في أطرافها ضواحي جديدة تحتوي على مساجدها واسواقها وحماماتها. أمَّا المدينة القديمة فأحاط بها سور لغایة الدفاع وخارجها تموَّضت الأسواق الأسبوعية ومقابر المسلمين والمسيحيين.

### 8.5 نموذج جنوب شرق آسيا:

قدم Gee (1967) نموذجاً لمدينة جنوب شرق آسيا يعتمد على الميناء الذي أنشأه المستعمر، ومع ذلك، هناك مدن لم تنطلق من موانئ. تنطلق مدن هذه المنطقة نحو الأطراف على شكل قطاعات، حيث تضم كل منها مؤسسات حكومية وسكان حديدي الثروة وسكان الطبقة الوسطى، وهذه تتميز بخليل من الأعراق فيها والمستويات المادية. كما أنَّ للمهاجرين الأجانب قطاعات خاصة بهم. يقطن الأغنياء في أحياَء خاصة بهم ورغم ذلك قد تجاورهم أحياَء للفقراء. أمَّا مزارع المنتجات الزراعية الالزامية للمدينة فتقع في خارج حدود المدينة ولكلها قربة منها.

### 8.6 نموذج مدينة المجرة:

من بين أحدث النماذج كان نموذج "المدينة المجرية" (Galactic City)، الذي يُظهر وسط المدينة القديم، حيث تجتمع فيه تجمعات سكانية متنوعة ومتجاورة، وتحاذِّها أحياَء سكان ذوي شأن. أمَّا وسائل المواصلات، فيربط بينها جميعاً. في أطراف المدينة، تتشكل تجمعات سكنية محاطة بأمن وحماية، وبجوارها توجد مراكز تسوق كبيرة، وتحاذِّها أيضاً مناطق ترفيهية وصناعات تكنولوجية حديثة (Pierce, 1995 ; Team, 2022).

### 8.7 نظرية المجال الحضري:

جاءت هذه النظرية على يد جيمس فانس (James Vance) في عام 1964. أفاد فانس بأنَّ المدن الحديثة تتكون من مركز واحد يدور فيه، وحوله جميع النشاطات البشرية والصناعية والخدمة. بل أكَّد أيضًا أنَّ مدينة العصر الحاضر تتشكل من عدة مجالات حضرية، حيث يحتوي كل مجال على وسط تجاري، وفيه تتوارد مختلف الأعمال الاقتصادية والاجتماعية. تقوم هذه المجالات بتقليل أهمية مركز المدينة التجاري. ومع ذلك، يشير Storber (N. D. Scott & إلى أنَّ تكوين مدينة عالم الجنوب يختلف عن مدينة عالم الشمال نظرًا للظروف التي مرت بها كل منها. وهنا يمكن القول إنَّ مدينة الخليل تعتبر من مدن الجنوب، إلا أنها تختلف في تطورها ونموها وتركيزها عن مدن الجنوب، حيث خضعت للاستعمار والاحتلال لفترات طويلة، وما زالت تعيش هذا الواقع الاحتلال الإسائيلي (Hartshorn, & Muller, 1989, 375-395).

## 9-الدراسات السابقة:

أنجزت في فلسطين عدة دراسات تناولت التركيب الداخلي للمدن الفلسطينية، وذلك باستخدام متغيرات مستويات التعليم والمهنة. كما استخدمت تقنية التحليل العائلي في هذه الدراسات. تبين نتائج هذه الدراسة أن المتغيرات المستخدمة فسرت ما لا يقل عن 85% من تركيبها الداخلي. أما العوامل التي تم استخراجها فهي بشكل عام عوامل التعليم العالي والمهن العليا، وهؤلاء يقطنون في أماكن خاصة وأصبحت أماكن سكنناهم تشكل ضواحي جديدة في أطراف المدن. أما عوامل مستويات التعليم المنخفض والمهن الدنيا فقد تمثل في مناطق العد الإحصائية القريبة من مركز المدن. ولكن هذا الفصل لم يكن حادا، فهناك مناطق عد إحصائية يقطنها ذوي مستويات تعليمية ومهنية مختلطة، وهذا يؤكد أن المدن الفلسطينية تمر بمراحل انتقالية من المدن التقليدية إلى المدن الحديثة. ومن هذه الدراسات ما يلي:

دراسة أبو علان لمدينة الظاهرية (2007)، ودراسة الريماوي لمدينتي رام الله والبيرة (2007)، ودراسة أحمد لمدينة نابلس (2014)، ودراسة الشعبي للجمعيات الحضرية المحاذية لجدار الفصل العنصري في القدس (2016)، ودراسة شركسي والريماوي لمدينة نابلس (2021)، ودراسة حسن وأبو ماريا والريماوي لمدينة حنين (2022)، ودراسة صالح لمدينة طوباس (2009)، ودراسة سلامه وشعت والريماوي لمدينة حان يونس (2024)، ودراسة شحادة وأبو ماريا والريماوي لمدينة عزة (2021)، وأخيراً دراسة علانة (2004) تناولت أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى الريماوي لمدينة عزة (2021)، فقد تناولاً تباين مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية المحتلة مستخدمين 76 متغيراً اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً وثقافياً، وذلك باستخدام التحليل العائلي. تبين أن العوامل المستخرجة وهي محافظات ذات نمو مرتفع ومحافظات ذات نمو منخفض فسرت 88% من النمو في الضفة الغربية.

وفي الدول العربية، وخاصة في اليمن، أعد الرهيمي (1999) دراسة تناولت التركيب الداخلي لمدينة تعز في الجمهورية اليمنية، حيث استخدم التحليل العائلي وتمكن من استخراج أربعة عوامل فسرت 69% من تركيب هذه المدينة. بالإضافة إلى ذلك، ونظرًا لتميز مدينة تعز بخصائص اجتماعية وثقافية وحضارية فريدة، فإن تركيبها الداخلي لم يتواافق مع تركيب المدن السائدة.

إضافة إلى ذلك، قام فخرو (1997) بمقارنة التركيب الداخلي لمدينة لتراتيب المدن. كما استعرض الباحث مجموعة من النماذج الإيكولوجية والاقتصادية، وكذلك النماذج التي طبّقت على مدن العالم وبعض المدن الخليجية. وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى أن التركيب الداخلي لمدينة الدوحة من بمحالتين أساسيتين شكلتا بنية وشخصيتها الأولى تمت من بداية الخمسينيات عندما كانت المدينة عبارة عن شريط من العمران امتد بمحاذاة الساحل. أما المرحلة الثانية فقد اتضحت من خلال عوائد النفط التي نقلتها إلى مدينة ذات بنية حضرية مغایرة، وفي هذه المرحلة تم الاستعانة بخبرات المكاتب الهندسية التي أخذت على عاتقها وضع مخططاتها التنظيمية. خلصت الدراسة إلى أن مدينة الدوحة كانت أقرب إلى النموذج المركزي في بداية نشأتها، ثم بدأت تتقرب من نموذج القطاعات في امتدادها جنوباً وغرباً وشمالاً. أما من ناحية التوزيع الاجتماعي فقد وجد أن الشرايين المنخفضة الدخل تقترب من المركز، في حين تبتعد الشرايين المتوسطة والمترتفعة الدخل عن المركز نحو الأطراف. وهذا في تدرج تحت ما يسمى بنموذج المدن النفطية الخليجية.

كما قامت دغرة وبهرم وخوالدة (2020) بتحليل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمان على مستوى الأحياء. استخدم الباحثون 38 متغيراً يمثلون الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان مدينة عمان على مستوى الأحياء، والتي يبلغ عددها 169 حيًّا. قام الباحثون بمقارنة الفترات التي مرت بها المدينة، خاصة بين تعداد عام 1979 وتعداد عام 2015. واستخدم الباحثون تقنية التحليل العائلي، حيث تبين أن هناك عاملين يفسران التباين في أحياء المدينة بنسبة 86%. أطلق الباحثون على العامل الأول اسم العامل الاجتماعي الذي فسر 57% من تركيب المدينة. أما العامل الثاني: فقد أطلق عليه مسمى العامل الاقتصادي الذي فسر 29% من تركيب المدينة.

أعد كل من حيدر وصالح (1999) دراسة تناولت التركيب الداخلي للمنطقة الشمالية الشرقية لمدينة الزرقاء الأردنية، وقد استخدما التحليل العائلي هذه المنطقة، وقد استخلصا أربعة عوامل فسرت 71% من تركيبها الداخلي. وجدير بالذكر أنهما استخدما في هذه الدراسة 38 متغيراً. أما العوامل المستخرجة فكانت كما يلي: العامل الاقتصادي والاجتماعي، وعامل الخدمات وعامل التركيب المهني، وعامل ملكية السكن. وفي ضوء التركيب الداخلي لهذه المنطقة تم تصنيف أحياءها إلى ثلاثة مجموعات هي: مجموعة أحياء ذات مستوى مرتفع ومجموعة أحياء مستوى متوسط ومجموعة أحياء ذات مستوى منخفض. أوصى الباحثان بضرورة وضع خطة تنمية لتطوير المناطق التي أظهرت تشتباها سلبياً في التحليل العائلي، وكذلك مراعاة العدالة في توزيع خدمات البنية التحتية.

وأيضاً من الأردن أعد الليمون (2004) دراسة تناولت التركيب الداخلي لمدينة مادبا الأردنية، حيث استخدم تقنية التحليل العائلي لـ 36 متغيراً و111 منطقة عد إحصائي. وقد تم استخراج خمسة عوامل فسرت 54% من تركيب هذه المدينة وهذه العوامل هي: عامل خصائص المسكن، العامل الأسري، والعامل الاقتصادي، والعامل الخدماتي، وعامل المستوى التعليمي. ومع ذلك هناك عوامل تؤثر في هذا التركيب، وهي العامل العشائري، والعامل الديني والحضاري، وعامل خصائص المسكن، والعامل الديموغرافي، وعامل استعمالات الأرضي في المدينة.

قام الباحث الحبيس (2011، 180-202) بإجراء دراسة تناول فيها موضوع التباين التنموي المكاني في الأردن، باستخدام تحليل عاملی. قام بإدراج بيانات على 71 متغيراً التي قدمتها له دائرة الإحصاءات العامة، وكانت هذه المتغيرات تتعلق بالخصائص الديموغرافية، والاقتصادية، والوظيفية، والخدمية، والبيئية. تمكن الباحث من استخلاص أربعة عوامل وهي كما يلي: عامل الإمكانيات المتنوعة، الذي يُمثله محافظتي العاصمة وإربد، وعامل الخصائص الديموغرافية والخدمة، الذي يُمثله محافظتي الكرك والمفرق، وعامل الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، الذي يُمثله محافظات الزرقاء والمفرق وإربد والبلقاء، وأخيراً عامل الخصائص الطبيعية والزراعية، الذي يُمثله إربد وعجلون والبلقاء وجرش.

ومن ناحية أخرى، قام كل من العموش وأبو صبحة (2013، 1-26) بدراسة هدفت إلى إبراز التباين التنموي الإقليمي في الأردن، وذلك باستخدام بيانات عام 2004 لعدد من المؤشرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية والديمografية. وقد كانت تقنية التحليل العالمي من بين الأساليب الإحصائية المستخدمة لإبراز الأنماط التي تفسر تباين مستويات التنمية في الأردن. استخدم الباحثان 38 متغيراً واحداً وخمسين لواء، وقد تم استخراج أربعة عوامل فسرت 81% من التباين التنموي الإقليمي في الأردن، وهذه العوامل: العامل الاقتصادي والاجتماعي، وعامل الفقر، وعامل التحضر والعامل الصناعي التعليمي. أوصى الباحثان بضرورة رسم سياسات للتنمية المكانية تتناسب وقدرات الأردن، وتوزيع مناسب للموارد، وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية والاقتصادية؛ لتحقيق توازن تنموي.

قام بدراسة تناولت التغيرات التي حدثت في مدينة إربد 2000، 15-21 Schwab and Shunnaq، مستندين إلى تحليل المناطق الاجتماعية. ويفيد الباحثان أن التغيرات التي حدثت في المدينة، انعكست على المكان الذي احتوى مجموعة من أنواع الاحياء. في ثلث المدينة الواقع في الطرف الأقصى من المدينة بربت الأحياء ذات الروابط العشائرية القوية، وتحكمها شبكة من علاقات القرابة. وفي الطرف الآخر من المدينة الذي يحفل خمس المدينة، تظهر الحضريّة الحديثة، وتتميز بالمكانة الوظيفية العالية، وأسلوب الحياة العالمي. أما نصف مساحة المدينة فأمكن وصفه بالانتقالي الذي يتميّز بنمو كبير، وبعيش السكان بأسلوب حياة يجمع بين الحداثة والتقليد أيضاً.

## 10- منهجية الدراسة:

استخدم الباحثون في دراستهم المنهج التاريخي لفهم التطور التاريخي لمدينة الخليل. واتبعوا المنهج الوصفي لدراسة الخصائص المختلفة لمجتمع الدراسة ولتحليل التشابه والاختلاف في التركيب السكاني للمدينة. بالإضافة إلى ذلك، استخدمو المنهج الكمي لتحديد التركيب الداخلي للمدينة. أما المنهج الكمي، فقد استخدم من أجل إيجاد التركيب الداخلي للمدينة. وفي هذا الشأن تم استخدام تقنية التحليل العامل (Factor Analysis) لتحديد العوامل التي يتم استخراجها من خلال التدوير بطريقة (Varimax) ولتحديد درجة تشبّع المتغيرات على كل عامل.

## 10.1 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع سكان مدينة الخليل، وقد بلغ عددهم 199,000 وفقاً للإحصائية التي تم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017، جدول رقم (1). في عام 1872، بلغ عدد سكان المدينة 15,000 نسمة، وكان من بينهم 14,000 مسلم و1,000 يهودي. هؤلاء اليهود هاجروا إلى الخليل منذ عام 1492 بعد طرد العرب واليهود من الأندلس. وبعد ذلك، هاجر اليهود من صفد وحيفا وعكا ودمشق وبغداد والمغرب وإسطنبول إلى الخليل، وأطلق عليهم مسمى اليهود الشرقيين "السفارديم". أما اليهود القادمون من جزيرة رودس وروسيا والتمسسا وإنجلترا والولايات المتحدة، فأطلق عليهم مسمى اليهود الغربيين "الشكناز"، وكان عددهم 15 عائلة، واحتفظوا بجنسيات البلدان التي قدموا منها. قبل بداية الاستيطان الاستعماري الصهيوني المنظم في فلسطين، كان بعض اليهود كبار السن يأتون إلى مدينة الخليل لقضاء بقية أعمارهم هناك. وفي عام 1871 بلغ عدد بيوت المسلمين 280 بيتاً أما اليهود فكان لهم 200 بيتاً (Soein, 1881).

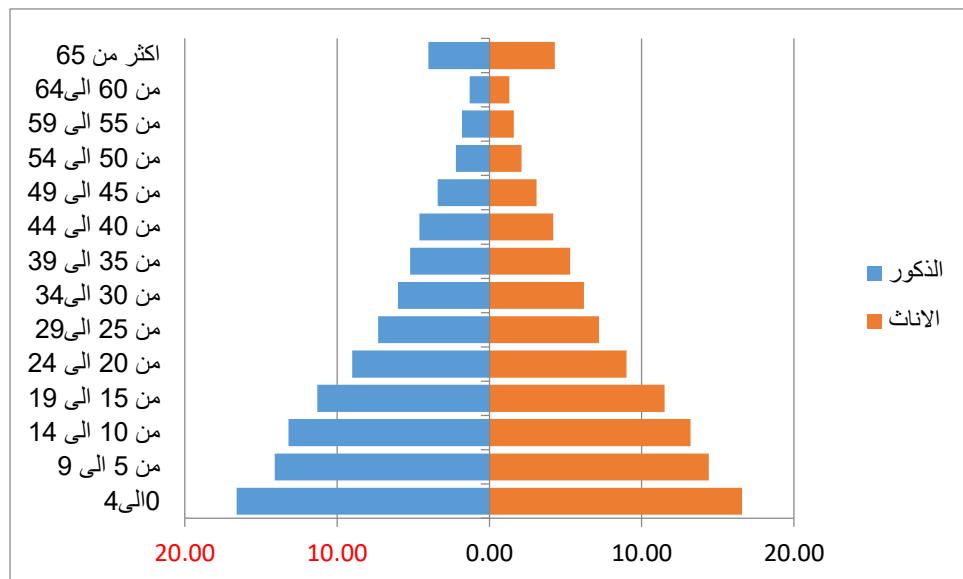
أما بالنسبة للنصارى، فقد خلت المدينة منهم. وفي عام 1873 اشتري القنصل الروسي قطعة أرض في شمال غرب المدينة حيث بُني كنيسة ودير وزلا للسياح الروس الذين وصل عددهم 138 فردا. ومن عوامل زيادة السكان أن بعض رجال الخليل تزوجوا من بنات مصرىات، وكذلك تم استقدام عمال من إفريقيا للعمل لدى عائلات خليلية. ومع ذلك، فقد هاجر بعض سكان الخليل إلى مدن القدس وبافا والكرك والجazz و المصر طلباً للعمل. وشهدت المدينة أيضاً بادات هجرة نحو العالم الجديد (أبو بكر، 1990، 307-310). كان لشيعون مرض الكولييرا عام 1914، وغزو اسراب الجراد عاملاً من عوامل نقصان عدد السكان. كما كان لفقدان عدد من رجال المدينة في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية، وكذلك انسحاب الجنود العثمانيين مع عائلاتهم من المدينة عام 1918، إثر انسحابهم من فلسطين دوراً في نقصان عدد سكان المدينة.

الجدول (1) تطور سكان مدينة الخليل من 1872-2023

المصدر (المراجع)	عدد السكان	العام
	4845 مسلمون و 8 يهود	1545
Singer,	5044 مسلمون و 11 يهودي	1560
Asfour, 2009,	1500 مسلمون و 241 يهود	1834
Asfour, 2009,	11000 مسلمون و 450 يهود	1851
المركز الثقافي التركي، سالنامة العثمانية. 1872. دفعة 3.	14000 (1000 مسلمون/1000 يهود)	1872
أبو بكر، 1990، 310.	16577	1922
حكومة فلسطين. 1931. احصاء نفوس فلسطين. دير اليونان. القدس. فلسطين.	17276 (17523 مسلمون/135 يهود/ 112 مسيحيون)	1931
غرفة تجارة وصناعة محافظة الخليل. 2017-6-21.	24560	1945
المملكة الأردنية الهاشمية، 1961	18868	1961
غرفة تجارة وصناعة محافظة الخليل. 2017-6-21.	49364	1982
غرفة تجارة وصناعة محافظة الخليل. 2017-6-21.	119401	1997
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022. عدد السكان المقدر لمحافظة الخليل حسب التجمع 2017-2026. رام الله. فلسطين.	1999319	2017
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022. عدد السكان المقدر لمحافظة الخليل حسب التجمع 2017-2026. رام الله. فلسطين.	221136	2020
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022. عدد السكان المقدر لمحافظة الخليل حسب التجمع 2017-2026. رام الله. فلسطين.	232503	2023

#### 10.2- خصائص مجتمع الدراسة:

لدراسة خصائص مجتمع الدراسة تم الحصول على عدد الذكور والإإناث وأعمارهم لسكان مدينة الخليل من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام (2017) فكان عدد الذكور وعدد الإناث ويظهر الشكل رقم (2) الهرم السكاني لمدينة الخليل.



الشكل (2) الهرم السكاني حسب أحياء المدينة

يتضح من هذا الشكل أن معظم السكان ينتمون إلى الفئات العمرية الصغيرة، وهذا نتيجة طبيعية لمجتمع محافظ يميل للإنجاب. كما أن الشعور العميق لدى الفلسطينيين بأن عليهم أن يكثروا من الإنجاب يعود إلى أن العامل السكاني هو أحد أهم محاور الصراع مع إسرائيل، وهو جزء من الجهود المستمرة لحفظ على التوازن الديموغرافي في مواجهة النشاط الاستيطاني الإسرائيلي (قاسم، 2012) - مصدر البيانات: حصل الباحثون على بيانات مستويات التعليم وأنواع المهن لعام 2017 من الجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، وقد غطت تلك البيانات 19 متغيراً

تعلق بمستويات التعليم، وأنواع المهن لمناطق العد الإحصائي في المدينة، والذي يبلغ عددها (83) حيًّا. أما المتغيرات الداخلية في الدراسة فهي كما يلي: المدراء، الاختصاصيون، الفنيون ومساعدو الاختصاصيين، الكتبة، العاملون في البيع والخدمات.

#### 10.4- متغيرات المهنة:

العمال المهرة في الزراعة، العاملون في الحرف والمهن ذات الصلة، مشغلو ومجممو الآلات والمعدات، المهن الأولية.

#### 10.5- متغيرات التعليم:

أمي، ملم، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه.

#### 11- التطور التاريخي لمدينة الخليل:

مدينة الخليل، إحدى المدن الفلسطينية، تقع على خط طول 35:8 في الجهة الشرقية من خط جرينتش، وعلى دائرة عرض 31:31 في الجهة الشمالية من خط الاستواء. تبعد حوالي 36 كيلومترًا إلى الجنوب من مدينة القدس، وُتُعد من أقدم مدن العالم حيث نشأت قبل حوالي 5500 عام. كانت بداية إقامتها على جانبي وادي الخليل، المعروف بوادي النفاح. اكتسبت أهميتها من موقعها الاستراتيجي ومن طرق المواصلات الساحلية والجبلية التي ربطت بين دول بلاد الشام ومصر وببلاد ما بين البحرين، ومن ثم الأناضول.

عندما كانت طرق الساحل تقطع بسبب السيول أو انعدام الأمان، كانت الطرق الجبلية هي البديل، حيث تجتاز تلك الطرق مدن بيسان ونابلس والقدس والخليل ومن ثم إلى سيناء ومصر. ومن الجدير بالذكر أن نابلس بونابرط قام بتدمير مدن وقرى السهل الساحلي أثناء مسيرته نحو مدينة عكا، ومن ثم أثناء انسحابه. وبناءً على ذلك، أصبحت قوافل التجار والحجاج تعبير الطريق الجبلي الذي تشكل مدينة الخليل إحدى محطاته. وجدير بالذكر، أن مدينة الخليل تعرضت للتدمير على يد إبراهيم باشا عام 1834 إثر الثورة التي حدثت هناك ضد الوجود المصري.

#### 11.1- التسمية الموقعة:

مدينة الخليل، إحدى المدن الفلسطينية، تقع على خط طول 35:8 في الجهة الشرقية من خط جرينتش، وعلى دائرة عرض 31:31 في الجهة الشمالية من خط الاستواء. تبعد حوالي 36 كيلومترًا إلى الجنوب من مدينة القدس، وُتُعد من أقدم مدن العالم حيث نشأت قبل حوالي 5500 عام. كانت بداية إقامتها على جانبي وادي الخليل، المعروف بوادي النفاح. اكتسبت أهميتها من موقعها الاستراتيجي ومن طرق المواصلات الساحلية والجبلية التي ربطت بين دول بلاد الشام ومصر وببلاد ما بين البحرين، ومن ثم الأناضول. عندما كانت طرق الساحل تقطع بسبب السيول أو انعدام الأمان، كانت الطرق الجبلية هي البديل، حيث تجتاز تلك الطرق مدن بيسان ونابلس والقدس والخليل ومن ثم إلى سيناء ومصر. ومن الجدير بالذكر أن نابلس بونابرط قام بتدمير مدن وقرى السهل الساحلي أثناء مسيرته نحو مدينة عكا، ومن ثم أثناء انسحابه. وبناءً على ذلك، أصبحت قوافل التجار والحجاج تعبير الطريق الجبلي الذي تشكل مدينة الخليل إحدى محطاته. وما يجدر بالذكر، أن مدينة الخليل تعرضت للتدمير على يد إبراهيم باشا عام 1834 إثر الثورة التي حدثت هناك ضد الوجود المصري. وبعد بضع سنوات، تعرضت الكثير من مباني المدينة للتدمير نتيجة للزلزال الذي حدث عام 1837. في الوقت الذي أعادت فيه الدولة العثمانية سيطرتها على مدينة الخليل عام 1846، كانت المدينة قد فقدت الكثير من سكانها، وأصبحت القوافل التجارية تستخدم الطريق الساحلي. كما كان للصراع بين حزب قيس ومركزه دوراً، وحزب يمن ومركزه بيت لحم، أثر على تدهور مدينة الخليل.

ورغم كل ما حدث، شهدت الأقلية اليهودية زيادة في عددها خلال الحكم المصري، حيث وصل إليها 15 عائلة أشكنازية قادمة من صفد ومن وسط أوروبا. بالإضافة إلى ذلك، استقرت المدينة بعض العائلات المسيحية. بعد أن قامت السلطات العثمانية بالإصلاحات وتمكن من فرض الأمن العام، انتعشت مدينة الخليل، وزاد سكانها مما أدى إلى بناء منازل جديدة في المساحات المتاحة وإعادة بناء المنازل المهدمة. كما شيدت أبنية متعددة الطوابق لاستيعاب مزيد من السكان أو العائلات الممتدة. بالإضافة إلى ذلك، تم بناء منازل ومتاجر جديدة على الأطراف، وخاصة على جانبي الطريق الجديد الذي تم تشييده ليربط بين القدس والخليل. استفادت الجالية من تحسن الحال الاقتصادي والأمني في المدينة ليزيد عددها حوالي 15,000 نسمة عام 1910. ومع افتتاح قناة السويس وربط بلاد الشام بالسكك الحديدية، أدى ذلك إلى ازدهار مدن الساحل، وخاصة مدن عكا وحيفا وبافا، مما أبطأ نمو مدينة الخليل بشكل خاص ومدن الجبل بشكل عام (Karmon, 1975, 70-86).

تحتضن مدينة الخليل العرم الإبراهيمي الذي يعتقد أنه في الأصل بُني كقلعة في زمن هيرودوس الإدومي الروماني. ورغم الغموض الذي يدور حول بنائه، فقد تحول في صدر الإسلام إلى مسجد إسلامي. لذلك، بُنيت المدينة حول هذا المسجد، ومن ثم امتدت منه نحو الخارج (النتشة، 2020). ونتيجة لحروب الفرس والرومان، تم تدمير المدينة، ولذلك هجرها سكانها. وقد اكتسبت مدينة الخليل أهمية كبيرة عندما أقسمها الرسول صلى الله عليه وسلم لصاحبه تميم بن أوس الداري وذرته من بعده وهذا نص الكتاب:

هذا ما أعطى محمد رسول الله لتميم الداري وأصحابه: إني أعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم بذمتهن وجميع ما فيهم، عطية، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم، أبد الآبدية، فمن آذاهم فيه آذى الله، شهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب (أبو بكر، 1990،).

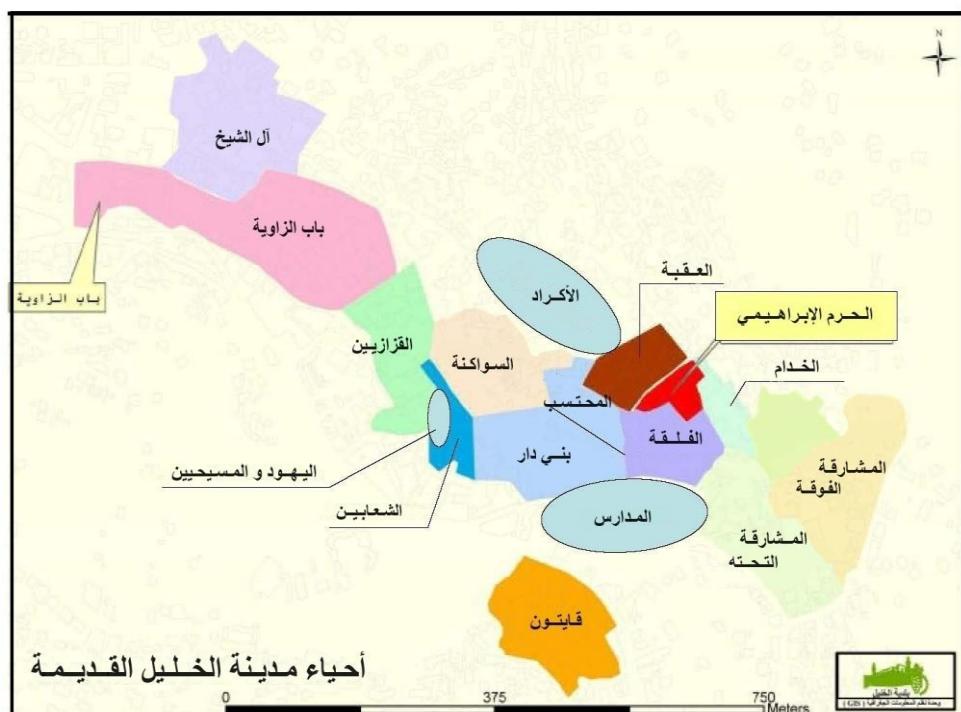
وهي بذلك ثاني المدن المقدسة في فلسطين عند المسلمين، وتضم رفات الكثير من الصحابة، وفي مقدمتهم شهداء معركة أجنادين. بناها العرب الكتيعانيون وأطلقوا عليها اسم (كرية أربع) نسبة إلى بانيها (أربع) (أبو بكر، 1990) وفي العهود الإسلامية المتتابعة لقيت مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي اهتماماً خاصاً من الحكام، ومن الأهالي. إلا أنه بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام 1967، بدأ التدخل الإسرائيلي مباشرةً حيث أقيمت مستعمرة "كريات أربع" التي أخذت توسيع شيئاً فشيئاً حتى أصبحت تحتل مساحة كبيرة، وأنشئت كذلك مستعمرات أخرى وموقع استيطانية داخل أحياي المدينة، مما أدى إلى إعادة حركة السكان، وتشويه امتداد المدينة ونومها. ومن الملاحظ أن مدينة الخليل يقطنها صهابيّة متطرفون عنصريون. وفي عام 1994م قام مستوطن عنصري يدعى "جولدشتاين" باقتحام مجزرة بشعة في المسجد الإبراهيمي، حيث قام بإطلاق النار على المصلين، وهم يؤدون صلاة الفجر، مما أدى إلى استشهاد وجرح العشرات من أبناء المدينة.

تشكلت مدينة الخليل من عدة محلات، حيث تتكون كل محلة من عدة حارات، كما يوضحها الجدول رقم (2) والشكل رقم (3). سكنت عائلات المدينة في حاراتها المختلفة، ولم تكن تلك الحارات مخصصة لعائلة واحدة فقط، بل سكنت بعض العائلات في حارة واحدة. مع مرور الزمن، توسيع مدينة الخليل نحو الأطراف، وكان ذلك ناتجاً عن مراحل الاستقرار والأمان والازدهار الاقتصادي والزيادة السكانية. يوضح الشكل رقم (4) توسيع المدينة نحو الأطراف خلال فترات زمنية متتابعة. بالإضافة إلى ذلك، كانت منازل سكان كل عائلة متباينة، وتشكل في مجملها بيته حاضنة تجمع أفراد المحلة، وتتوفر لهم الحماية. لجأت عائلات الخليل إلى البناء الرئيسي من أجل الحفاظ على تقارب أفرادها وطلبًا للحماية. في نهاية القرن التاسع عشر، ونظرًا لتوفير الأمن والاستقرار، مما دعا السكان إلى التوجه للبناء في أطراف المدينة، وخاصة نحو الشمال والشمال الغربي، نظرًا لتوفر مياه الينابيع والكروم والبساتين، وسهولة الطرق واعتدال الطقس مقارنة بالأجزاء الجنوبية. ونتيجة لبناء السكان مساكهم في أطراف المدينة، أدى إلى اختلاط العائلات بعضها البعض.

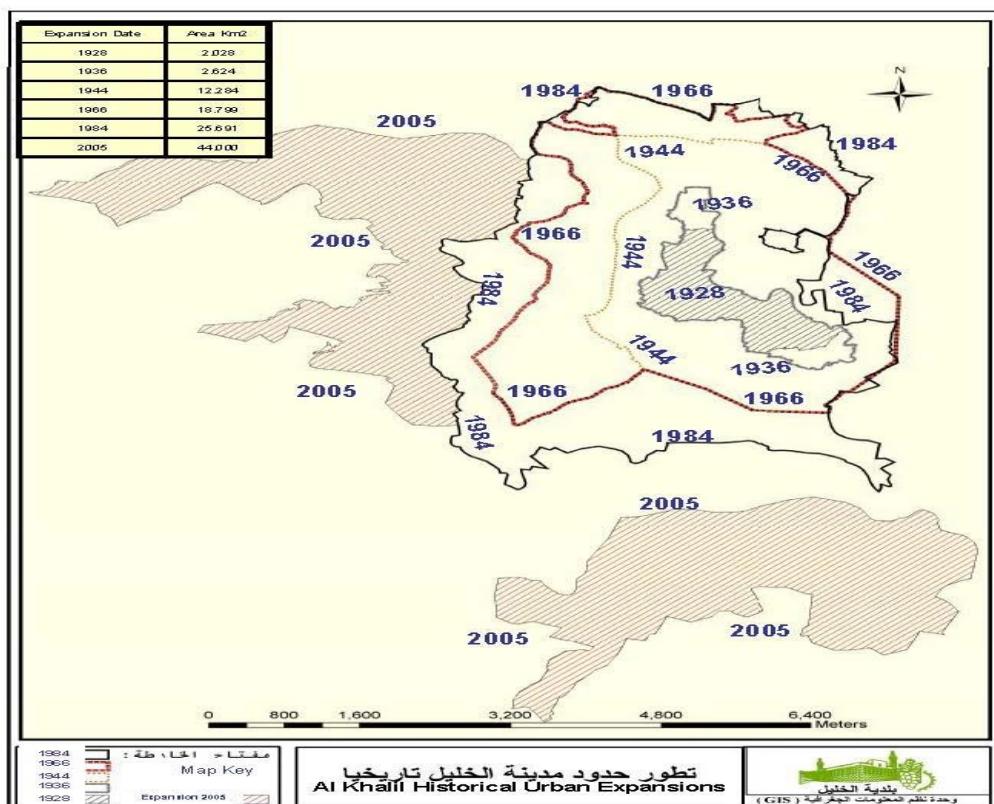
الجدول (2) حارات مدينة الخليل والعائلات التي تسكّنها

اسم العارة	العائلات التي تقطنها
الشيخ	اليعموري، الزغير - المغربي - أبو غريبة، عابدين، الهيموني، الجولاني، القواسى وهذه لها فروع هي مريش وأبوزينة وجنيد
الزاوية	يغمور، أبو غريبة، الزغير، الهيموني، عابدين، الجولاني، مريش، أبوزينة، الجندي، القواسة.
القرازين	بدر - ومنها فروع شاهين وكشكول وحجازي -، الطباخي أبو شخيدم، الشرياتي، جمجم، العويوي، الشلودي، دنديس، الشعراوي
المهد	حسون، كاستيل، سلونيم (لم يعودوا موجودين)
السواكنة	التنشة، زاهدة، فراح، نيروخ، أبو سرية، الدميري، أبو عصب، سيد احمد، أبو غليون، أبو شخيدم، عبيد، علما، أبو صافية، النكك،
بني دار	الصاحب، الحلاني، الخطيب، القاعود، مجاهد، قصراوي، شبانة، بيوض، الحلاني
الحوشية	سدر، زيتون، السوري، الجبريني، أبو شمسية، كاشور
المحتسب	المحتسب، أبو قويدر، قفيشة، الشريف
القلعة	الحومري، الززو، أبو الفيلات، ادريس، مطاوع، بكري، سنقرط، القيمرى، الإمام الانصاري، طهوب، الاشهب
المدرسة	أبو رميلة، أبو رجب، شبانة، سلطان، أبو شاور، الززو، التميمي، محتسب، زعترى
المشارقة الفوقة	الجعبري، جابر، السلايمة، دعنا، هشامون،
المشارقة التحتة	غيث، الرجي، جویحان
الأكراد	سدر، مرقة، عسلي، فراح، نيروخ، أبو خلف
قيطون	القيسي، الكركي، أبو سينية، الشويكي
الشيخ علي البكاء	يغمور، أبو غريبة، الزغير الهيموني، عابدين، جولاني، مريش، أبو زينة، جنيدى، قواسمة
العقابة	مجاهد، الدويك، أبو ميزر، المغربي، الحرياوي

المصدر: أبو بكر، 1990م. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2023م



الشكل (3) أحياء مدينة الخليل أواخر العهد العثماني / المصدر Asfour, 2009



الشكل (4) توسيع مدينة الخليل خلال فترات زمنية متتابعة. المصدر: Asfour, 2009

## 11.2- الوجود اليهودي في الخليل:

لم يكن الوجود اليهودي مستمراً خلال الفترات التاريخية المختلفة، بل كان وجودهم متقطعاً، وكانوا يتميزون بتوارد كبار السن من اليهود الذين كانوا يأتون إلى المدينة لقضاء بقية عمرهم هناك. بعدهما استولت الإسبان عام 1492م على ما تبقى من الأندلس، هاجر الكثيرون، بما في ذلك اليهود، بحثاً عن مأوى. ووصلت إلى مدينة الخليل عشرون عائلة يهودية. وفي الفترة بين 1534 و1554، انخفض عددهم إلى ثمانى عائلات. وفي نهاية القرن السادس عشر، وصل عددهم إلى إحدى عشرة عائلة، وكانوا يعيشون على الصدقات التي تأتي من خارج المدينة للجالية اليهودية.

خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، انقطع الوجود اليهودي في الخليل. أما في بداية القرن الثامن عشر فقد قدر عددهم بحوالي عشرين فرداً. يتضح أن مدينة الخليل لم تكن جاذبة لليهود للعيش فيها كما هو الحال في صفد وطبريا والقدس رغم أن علاقتهم باهل المدينة كانت تمثاز بحسن المعاملة والجوار. وفي نهاية القرن الثامن عشر وصل عددهم إلى 240 فرداً. ولكن في عام 1855، وصل عددهم ليصبح 390 فرداً، منهم 249 من اليهود الشرقيين و142 فرداً من اليهود الغربيين. وفي عام 1875، وصل عددهم إلى 600 فرد، حيث وصل إلى المدينة رجال دين من أوروبا ومن العراق (أبو بكر، 1990؛ النتشة، 2020). استمرت الهجرة اليهودية القادمة إلى الخليل ليصبح 1200 فرداً في عام 1881، وكان معظم القادمين من روسيا وبولندا. هنا بدأت تبرز الأهداف الاستعمارية للهجرة اليهودية إلى فلسطين. نتيجة لصغر مساحة حارة اليهود، أصبح اليهود يخرجون للعيش في أحياط المدينة وعلى الطريق الواسع إلى القدس وبئر السبع. في عام 1895، وصل عددهم إلى 1310 يهودياً، منهم 810 يهود شرقيون و500 يهود غربيون. وخلال العقد الأول من القرن العشرين، بلغ عددهم 1000 نسمة، وذلك بسبب هجرة الشباب اليهود إلى أمريكا نظراً للظروف الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها العائلات اليهودية في المدينة. كما هاجرت بعض العائلات إلى مدينة القدس. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، نقص عدد سكان مدينة الخليل ليصبح عددهم 757 فرداً فقط. في عام 1922، أصبح عدد اليهود 413 نسمة نتيجة لتدحرج الحالة الاقتصادية، وغادر بعضهم للعيش في مستوطنات يهودية جديدة أقامتها الحركة الصهيونية. ومن أسباب هجرة اليهود الغربيين للمدينة كانت علاقتهم السيئة مع اليهود الشرقيين.

بدأ وعي أهل الخليل ينامي حيال مخاطر المشروع الصهيوني، حيث لاحظوا تدفق المهاجرين اليهود وببداية تنفيذ وعد بلفور من قبل إدارة الانتداب البريطاني في فلسطين. ومع تزايد أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، ازداد الرفض العربي لهذه الهجرة، خاصةً مع بداية مطالب المستوطنين اليهود باستملاك حائط البراق. تزايد التوترات مع عقد مؤتمرات عربية في القدس للتنديد بالطلاب اليهودية والمظاهرات التي تسيء للعرب وتطالب بالسيطرة على القدس والخليل وصفد. في 23 أغسطس 1929، بعد خروج المصلين العرب من صلاة يوم الجمعة في المسجد الأقصى، هاجمهم اليهود بقنبلة يدوية ورشقات رصاص من بنادق عند باب الخليل. نتج عن ذلك هجوم عنيف من الجانبين، حيث هاجم العرب محلات اليهود وحارتهم، وأدى ذلك إلى مقتل وجرح العشرات من الجانبين. استمرت التوترات والاحتجاجات في المدن الفلسطينية رافضة لما حدث، وكان للاتفاقية تأثير كبير في مدينة الخليل وغيرها من المدن. تظاهر الأحداث التي وقعت يوم 24 أغسطس 1929، أن سكان الخليل العرب هاجموا المكان الذي كان يتمركز فيه القادمون الجدد من اليهود، وكان بينهم من كان من قوات "الهاجناء". استمرت الاشتباكات بين العرب واليهود لحوالي ساعة، حيث قتل العشرات من الجانبين. وقد قام سكان مدينة الخليل العرب بأخذ 350 فرداً من العائلات اليهودية إلى بيوتهم لحمايتهم. بعد فترة وجيزة، قام الإنكليز بترحيل اليهود إلى مدينة القدس، وبذلك أخلت المدينة تماماً من اليهود حتى عام 1967 عندما وقعت الضفة الغربية تحت الاحتلال الإسرائيلي. وعلى الرغم من ذلك، أظهر الإحصاء البريطاني الذي أجري عام 1931 أن عدد اليهود في مدينة الخليل بلغ 135 نسمة (Mills, 1932). ومع ذلك فقد رحلوا عن مدينة الخليل عام 1936. يمكن القول أن السبب الرئيس للمشاكل التي حدثت في القدس والخليل كانت الاستفزازات اليهودية ضد العرب وأماكنهم المقدسة في القدس (أبو بكر، 1990؛ النتشة، 2020؛ جارة وأخرون، 1987).

أما بالنسبة للمهن التي مارسها اليهود، فقد كانت في معظمها منقوله من العرب في المدينة الذين استوعبواهم، ولم يمانعوا اندماجهم في المجتمع العربي. ومن تلك المهن: صناعة العصائر والصابون والخياطة والسمكمة والدهان وبيع الصوف والبقالة والاستيراد والتصدير. ومع ذلك امتهن اليهود مهنة الريا وصناعة الخمور.

## 11.3- مدينة الخليل منذ عام 1948 وحتى الوقت الحاضر:

بعد حرب عام 1948 بين القوات العربية والفصائل الصهيونية، تم الإعلان عن إنشاء دولة إسرائيل على 78% من مساحة فلسطين. تم توحيد الضفة الغربية مع الأردن، وبذلك أنشئت المملكة الأردنية الهاشمية في سنة 1950، وبقيت على هذا الحال حتى 1967 عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية، حيث بدأ الاستيطان اليهودي في الخليل بعد هذا التاريخ، من منطلق أن ليس للعرب أية حقوق، ويندرج السكان ضمن الدرجة الثانية ولا يملكون حقوقاً سياسية. كما أن الاستيطان في مدينة الخليل كان استيطاناً انتقامياً باستخدام العنف. أشار السهلي (2021) إلى أن الاستيطان في مدينة الخليل بدأ منذ احتلالها عام 1967 عبر الاستيلاء على بعض الأبنية في داخلها، وتحويلها إلى أحياط سكنية للهود، حيث حيث دخل 73 مستوطناً إلى مدينة الخليل في 10/5/1968، وتوسعوا في منطقة المسجد الإبراهيمي، حيث توجد مغارة "المكيفلا" التاريخية، والتي تضم قبور الأنبياء. وفي عام

1968، أقرت حكومة الاحتلال بناء مدرسة دينية في الخليل. لتنستقطب وتجلب دعوة اليهود والاستعمار، وحولت جزءاً من المسجد الإبراهيمي إلى غرفة صلاة. تمهداً للسيطرة عليه وعلى ما يجاوره. وفي أيلول/سبتمبر من عام 1968، سمح سلطات الاحتلال للمستعمرين الصهاينة بإقامة كنيس مقابل المسجد الإبراهيمي. وتعد هذه الخطوة الأولى في إنشاء جغرافية للمهد، فتحت مدخلاً وطريقاً جديداً إلى المسجد الإبراهيمي، وأقامت نقاط مراقبة عسكرية حول المنطقة. كما أقيمت مستوطنة "كريات أربع" في محيط البلدة القديمة في المدينة للربط بين البؤر الاستيطانية والمستوطنين الذين يحتلون أحياء في المدينة وبلدتها القديمة، وتعد النواة الأساسية لحركة المستوطنين المتطرفين في الضفة، ومقر لحركة "كاخ الصهيونية" (جبارة وأخرون، 1987).

وفي عام 1978، احتلت مجموعة من المستوطنين مبنى الدبوباً وسط المدينة، وأطلق عليه المستوطنون فيما بعد اسم "بيت هداساً". وفي عام 1983، أقيمت بؤرة استيطانية جديدة قرب مبنى الدبوباً عرفت باسم "بيت رومانو"، بعد السيطرة على مدرسة أسامة بن المنقذ بادعاء أنها أملاك يهودية. وفي عام 1984، أنشئت بؤرة استيطانية جديدة سميت "أبراهام أفينو" على موقع أثري في حي تل الرميدة وسط الخليل، وأغلقت سلطات الاحتلال سوق الخضار المركزية في البلدة القديمة، وسلمتها فيما بعد للمستوطنين لإقامة بؤرة استيطانية جديدة، بالإضافة إلى بؤر أخرى مثل "بيت حسون" و"بيت شرسون".

بعد حرب عام 1948، احتلت إسرائيل مساحات واسعة من أراضي محافظة الخليل، وقد استقبلت محافظة الخليل، كغيرها من محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة مجموعات من المهاجرين الذين طروداً من وطنهم فلسطين المحتلة سنة 1948م، وقد سكن هؤلاء في مخييم العروب والفالور. كما أقام استقبلت مدينة الخليل الكثير منهم، حيث اندمجوا في العائلات الخليلية وفي أحيائها. كان نصيب مدينة الخليل للاجئين القادمين من المناطق المجاورة لها، مثل بلدتي الفالوجة وبيت جبرين، أقيم مخييم مخييمان للاجئين وهما مخييم الفار ومخيم العروب. أما الذين اتجهوا للسكن في المدينة، فقد اندمجوا مع عائلات المدينة، وحتى اعتمدوا أسماء عائلات الخليل كسميات لهم، بالإضافة إلى ذلك، هاجرت من بلدة دوراً المجاورة بعض العائلات الالاتي ينحدر من أصول مصرية وسودانية واستقرت في حي بني دار (المصدر: مقابلة مع أمجد عبيدو، 2022).

وبقي واقع الخليل على هذا الحال حتى عام 1994، حيث تم إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية إثر توقيع اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. وبناء على هذه الاتفاقية، سيطرت الحكومة الفلسطينية جزئياً على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. وما يجدر ذكره أن الأرضي الفلسطينية تم تقسيمها إلى أجزاء تتقاسم فيها السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل الأدوار في السيطرة فعلى سبيل المثال تسيطر السلطة الفلسطينية على منطقة أ (18%)، وهذه تكون في معظمها من المناطق الحضرية من المدن والقرى والمخيימות. كما تسيطر السلطة الفلسطينية على منطقة ب (20%) جزئياً، وهذا يعني أنها مسؤولة عن الأمور المدنية كالتعليم والصحة وال المجالس المحلية، في حين تسيطر إسرائيل على الشؤون الأمنية. أما مناطق ج (62%) فإنهما تقع تحت السيطرة الإسرائيلية بشكل كامل، وعلى الرغم من ذلك فإن السلطة الفلسطينية تشرف على الخدمات التعليمية والصحية والمدنية في هذه المنطقة.

نظرًا لتمسك الجانب الإسرائيلي وادعائهم أن لهم حقوق دينية في الخليل، تم توقيع اتفاقية خاصة بهذه المدينة في 17 كانون الثاني / يناير عام 1997. وبناء على ذلك، تم تقسيم المدينة إلى قسمين. كان القسم العربي يحمل مسمى H1 وتبلغ مساحته 80% من مساحة المدينة. أما القسم اليهودي فتحمل مسمى H2 وتبلغ مساحته 20% من مساحة المدينة، وفيه يقع الاستيطان الإسرائيلي والحرم الإبراهيمي الشريف ويقطن هذا الجزء حوالي 20000 مواطن عربي وتسيطر عليهم سيطرة كاملة وي تعرضون للمضايقات (الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، د. ت.).

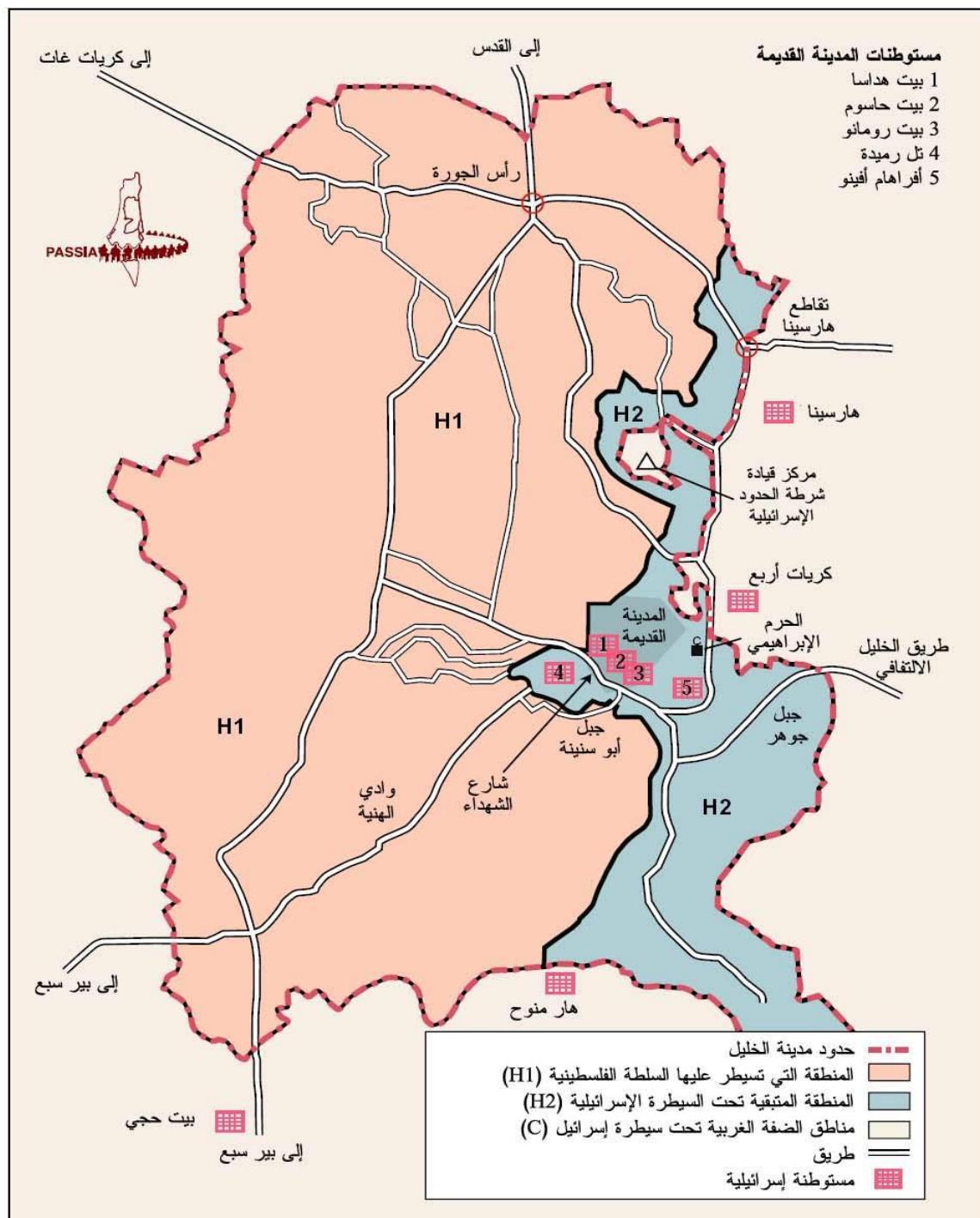
نصت اتفاقية الخليل على تعيين مراقبين دوليين لمراقبة تطبيق الاتفاقية بين الجانبين. إلا أن إسرائيل أقامت عشرات الحواجز العسكرية في الطريق الذي يصل إلى الحرم الإبراهيمي، لإعاقة ومنع العرب من الوصول إليه، كما يظهر في الشكل رقم (5). وبعد نكسة عام 1967، وقعت المحافظة تحت الاحتلال، وأقامت سلطات الاحتلال أحزمة استيطانية حول المحافظة وأنشأت أول مستوطنة وهي "كريات أربع" تمهدًا لمحاصرة مدينة الخليل جغرافياً وسكانياً. ومن أجل هذا الهدف، صادرت مساحات واسعة من أراضيها وأقامت سلطات الاحتلال حيًّا يهودياً في قلبها. بلغت مساحة الأرضي المصادر من المحافظة وما حولها حوالي 700,000 دونم حتى عام 1981، وتبلغ عدد المستوطنات المقامة في المحافظة 34 مستوطنة حتى نهاية عام 1987، ومنها 26 مستوطنة تزيد مساحة الواحدة منها عن 25 دونم. جدول رقم (3) يوضح الاستيطان الإسرائيلي في محافظة الخليل، ويوضح الشكل رقم (5) تقسيم المدينة إلى H1 و H2.

## الجدول (3) الاستيطان الإسرائيلي في محافظة الخليل

اسم المستوطنة	الموقع الفلسطيني	المساحة	عدد المستوطنين	نوع المستوطنة	تاريخ إقامتها
كريات أربع	الخليل	4940 دونما	6520	مدينة صناعية	1968/4/12
الجي الهودي	الخليل	2800 دونم	50 عائلة	حي سكني	1968
الدبوبة	الخليل	—	25 عائلة	ناحل	1979/4/2
مدرسة أسامة	الخليل	—	—	ناحل	1983/7
تل الرميدة	الخليل	دونم واحد	10 أفراد	ناحل	1984/8
هار منوح	الخليل	—	عشرات	مدنية	1982/7/29
حاجاي	الخليل	—	100 عائلة	دينية	71984/17
رامات ماميرية	الخليل	3700 دونم	—	زراعية	1979
زيف	الخليل	—	17 عائلة	زراعية	1979
بني حيفر	بني نعيم	7482 دونما	42 عائلة	زراعية	1982/1/3
متсад إسفر	الشيخوخ	—	55 عائلة	زراعية	1983/10/5
متсад شمعون	الشيخوخ	300 دونم	خالية	—	1993
تيلم	ترقوميا	934 دونما	20 عائلة	زراعية	1981
أدوريم	دورا	—	—	ناحل	1984
أدورة	دورا/ ترقوميا	—	77 عائلة	زراعية	1982/1/14
نيجوهوت	دورا	100 دونم	—	دينية	1982/1/14
شيكف	دورا/ دورا	—	—	زراعية	1980/10
تسوريت	صوريف	—	—	مدنية	1982
تصوريف	صوريف	—	86 عائلة	مدنية	1989
نحوشاد	ترقوميا	—	لا يوجد	—	1980
متسبيه لا فيس	دورا	—	—	نقطة مراقبة	—
كرمي تسور	بيت أمر	—	45 عائلة	مدنية	1984
كفار عتصيون	بيت أمر	6800 دونم	6200 مستوطن	زراعية	1967/9/25
مجدال عوز	بيت أمر	5000 دونم	45 عائلة	زراعية	1977
عنتايل	بطا	1233 دونما	50 عائلة	زراعية	1983/7/25
شيمعة	الظاهرية	—	40 عائلة	ناحل	1989/88
كرميل	بطا	4000 دونم	56 عائلة	مدنية	1981/1/22
ماعون	بطا	4000 دونم	42 عائلة	زراعية	1981/5/31
سوسيا	بطا	1800 دونم	80 عائلة	دينية	1983/1/11
زور	الظاهرية	10000 دونم	—	ناحل	1977/10/10
سننسنة	الظاهرية	—	30 مستوطن	زراعية	1997/5

المصدر: مركز المعلومات الفلسطيني، وفا، 2023

مدينـة الـخلـيل المـقـسـمة طـيـقاً لـاتـفاـق الـخلـيل 1997



PASSIA - الجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشأن الدولي - الحقوق المحفوظة © 2018

الشكل (5) تقسيم مدينة الخليل الى قسمين H1 و H2

كما أقامت إسرائيل عشرين بؤرة استيطانية جديدة في مدينة الخليل وفي أماكن خارجها، كما قامت ببناء جدار الفصل العنصري الذي أقيم بهدف إلى زحمة حدود عام 1967، من أجل مصادرة المزيد من الأراضي وفرض الامر الواقع وتهجير السكان والسيطرة على الأراضي الزراعية ووضع الشعب الفلسطيني في منعزلات، ومن ثم تفتيته وفصل تجمعاته الحضرية عن بعضها البعض (مركز المعلومات الفلسطيني، وفا، 2023).

#### 11.5- المناخ:

يوجد في محافظة الخليل نمطان من المناخ، الأول مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يسود معظم مناطق المحافظة ويتميز بأنه ماطر دافئ نسبياً شتاءً وحارٌ جافٌ صيفاً، والثاني المناخ الصحراوي، الذي يسود المنحدرات الشرقية لجبال الخليل وساحل البحر الميت، ويتميز بالدفء شتاءً والحرارة المرتفعة والجفاف صيفاً.

#### 11.6- النشاط الاقتصادي:

مارس سكان الخليل العديد من الأنشطة ومن أهمها ما يلي:

#### 11.7- الزراعة:

وهي من أهم الحرف التي يمارسها السكان في محافظة الخليل، وتمثل مورداً اقتصادياً مهماً، وقد بلغت المساحة المزروعة 400,000 دونماً عام 2007/2006، ومن أهم المحاصيل الزراعية في الخليل الحبوب والخضار، والأشجار المثمرة مثل الزيتون واللوز والعنب والفواكه الأخرى، وتضم الخليل كبرياً من الثروة الحيوانية، ومن أهم أنواع الحيوانات الماعز والضأن. اشتهرت الضفة الغربية بتصدير إنتاجها من العنب إلى الأردن وإلى دول الخليج العربي.

#### 11.8- الصناعة:

منذ القدم، مارس سكان الخليل الصناعة، حيث انتشرت الصناعة اليدوية. هناك بعض الحارات في الخليل تم تسميتها بأسماء هذه الحرف، مثل سوق الحصرية وسوق الغزل وحارة الزجاجيين. للمدينة شهرة في صناعة الصابون ودباغة الجلد وصناعة الأكياس الكبيرة من شعر الحيوان. كما اشتهرت الخليل ببيع السلع الطبية والمهارات، التي تأتي من شرق الأردن (Karmon, 1970). بعد ارتفاع مستوى المعيشة وتطور وسائل النقل اتسعت الأسواق المركزية وشملت معظم مساحة المدينة القديمة وبنيت أسواق متخصصة جديدة. ومن الجدير بالذكر أن مدينة الخليل اشتهرت بالتجارة مع مصر عن طريق غزة ومع الأردن. ونتيجة لذلك، توطنت بعض العائلات الخليلية بشكل خاص في مدينة القاهرة، وكذلك توطنت عائلات خليلية في المدن الأردنية مثل مدن السلط والكرك ومعان والعقبة.

حتى عام 1978، ضمت محافظة الخليل أكثر من ثلث الوحدات الصناعية في الضفة الغربية، وكانت هذه الوحدات تشمل الصناعات الغذائية، وصناعة النسيج والملابس، وصناعة الجلد ومنتجاتها باستثناء الأحذية، وصناعة الأحذية باستثناء الأحذية المطاطية، وصناعة الأخشاب باستثناء الأثاث، وصناعة الورق ومنتجاته، وصناعة النشر والطباعة، وصناعة الزجاج وصناعة الأدوات الكهربائية، وصناعة الحديد والألمنيوم، وصناعة الأحذية، وصناعة السجاد والموكيت (النشة، 2020؛ أبو الروس، 2019).

ومن حيث مصادر المياه المختلفة، فإن محافظة الخليل تعتبر من أفق الماء في مصادر الماء إلا أنها تعتمد على أحواض المياه الجوفية الغربية والشرقية وكذلك على الينابيع التي يبلغ عددها 63 نبعاً. وهناك 89 بئر تعود ملكيتها للسكان بشكل جماعي. وهناك أيضاً ثلاثة آبار جوفية تمتلكها مدينة الخليل، وكذلك أربعة آبار تشرف عليها دائرة مياه الضفة.

وفي الآونة الأخيرة، تم حفر تسع آبار جديدة في الضفة الغربية للمساهمة في حل مشكلة نقص المياه في محافظة الخليل. تملك هذه الآبار سلطة المياه الفلسطينية (الغرفة التجارية الصناعية في محافظة الخليل، 2012). يصل استهلاك المستوطن الإسرائيلي للمياه إلى عشرة أضعاف استهلاك الفرد الفلسطيني، الذي لا يحصل على سوى خمسين لترًا من المياه يومياً. كما يحدث انقطاع في إمدادات المياه للمدينة لمدة تصل أحياناً إلى عشرين يوماً (دائرة شؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسطينية، 2015). ولذلك، فإن سلطة المياه الفلسطينية لجأت إلى حلول جزئية منها تقليل نسب الفاقد في شبكة المياه، وهذه النسبة تصل إلى 40%. كما تطلع سلطة المياه الفلسطينية إلى بدائل أخرى لتأمين محافظة الخليل بكميات المياه المطلوبة (غنيم، 2021).

#### 11.9- التجارة:

حظيت مدينة الخليل بمركز تجاري، حيث يأتي الفلاحون والبدو إليها من المناطق المحيطة بها، على الرغم من أنها فقدت نصف قصباتها عام 1948. زادت قوة هذا المركز بعد ارتفاع مستوى المعيشة وتطور وسائل النقل، فاتسعت الأسواق المركزية وشملت معظم مساحة المدينة القديمة وبنيت أسواق متخصصة جديدة. ومن الجدير بالذكر أن مدينة الخليل اشتهرت بالتجارة مع مصر عن طريق غزة وكذلك مع الأردن. ونتيجة لذلك، استقرت بعض العائلات الخليلية بشكل خاص في مدينة القاهرة، وكذلك استقرت عائلات خليلية في المدن الأردنية مثل الكرك والسلط ومعان والعقبة (النشة، 2020).

### 11.10 التعليم في الخليل:

وفقاً لـ النتشرة (2020)، في الفترة بين 1871-1872 كانت هناك ست مدارس إسلامية في الخليل، وبلغ عدد طلابها 225 طالباً، بالإضافة إلى ثلاثة مدارس غير إسلامية حيث كان يدرس فيها 40 طالباً. وكان الحرم الإبراهيمي الشريف مركزاً لحركة علمية نشطة. في فترة الانتداب البريطاني عام 1931، كان عدد المدارس اثنين: إحداهما للذكور وكانت تخدم الصف الثاني الثانوي، والثانية للإناث وكانت تخدم الصف الرابع الابتدائي فقط. أما في عام 1939، كانت هناك مدرستان ابتدائيتان، إحداهما للذكور والثانية للإناث، وكان هناك أيضاً مدرسة ثانوية للذكور ومدرسة ابتدائية للمكفوفين. وفي عام 1943، أضافت بلدية الخليل مدرسة ابتدائية للذكور تحمل اسمها. ارتفع عدد المدارس خلال فترة الحكم الأردني عام 1967 في المدينة إلى 13 مدرسة للبنين و 9 مدارس للإناث. وكانت هناك أربع مدارس خاصة، بينها مدرسة ابتدائية للإناث. ووُجدت مدرسة أجنبية واحدة للأيتام - يتيم المونايت - (فلسطين في الذكرة، 2023). أما في الوقت الحاضر، فقد بلغ عدد مدارس مدينة الخليل 24 مدرسة ثانوية و125 مدرسة أساسية. ومن الجدير بالذكر أن هناك 44 مدرسة في مدينة الخليل تتعرض معلمها وطلابها للاعتداءات اليومية والانتهاكات من قبل الجيش الإسرائيلي والمستوطنين (المبادرة الفلسطينية لتعزيز الحوار العالمي والديموقراطية - مفتاح، 2021). وجدير بالذكر أن محافظة الخليل هي من أعلى المحافظات الفلسطينية في عدد السكان وتتميز بالزواج المبكر وبالأنجاب المتعدد. إضافة إلى ذلك تتميز محافظة الخليل بأنها تمتلك أعلى عدد مدارس على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023؛ وزارة التربية والتعليم، 2020).

### 12. التحليل العامل:

يعرف بأنه وسيلة لدمج مجموعة من المتغيرات المختلفة كالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسكانية وخصائص المسكن في عوامل محددة. هذه العوامل تمثل المتغيرات التي يمكن قياسها في مناطق مختلفة في المدينة. تتطلب دراسة التحليل العاملي توافر عدد من المتغيرات لعدد من الأحياء داخل المدينة كالوحدات الإحصائية، وتهدف هذه الدراسات إلى اختصار عدد المتغيرات وخاصة التي تتشابه، ومن ثم تشكيل مجموعات من هذه المتغيرات، وكل مجموعة ترتبط مع عامل واحد، هذه العوامل أو الأبعاد تساعد في تفسير التركيب الاجتماعي والسكاني للمدينة (احمد، 2014). تُحدد العوامل الرئيسية من خلال ما يُعرف بالجذر الكامن (Eigen Value)، والذي يُعبر عن مجموعة تربع المتغيرات التي تحملت (loaded) على كل عامل. يُعتبر أي عامل مهم إذا كانت قيمة جذر الكامن تزيد عن الواحد، وفي الوقت نفسه يتم استبعاد العوامل التي يكون جذرها الكامن أقل من الواحد. فيما يتعلق بتشبع المتغيرات على العوامل المختلفة، يُحسب تشبعها إذا كانت قيمة تشبعها تزيد عن 0.50، وتُستبعد المتغيرات التي يكون تشبعها أقل من 0.50.

بالإضافة إلى ذلك، يُوفر التحليل العاملي النسبة المئوية للمساهمة التي يُسهم بها كل متغير في تكوين المدينة، وكذلك مجموع ما يفسره العوامل المستخرجة من تباين التكوين الداخلي للمدينة أو تباين الظاهرة المدروسة. يوفر التحليل أيضاً تشبعات أحياء المدينة على كل عامل، ومن خلال هذه التشبعات يمكن تحديد تشابه أو اختلاف تلك الأحياء على خريطة المدينة. وبالتالي، يمكن تفسير كيفية توزيع سكان المدينة من خلال المتغيرات المدرجة في الدراسة. (غانم، 2013؛ شركسي وأبو ماريا والريماوي، 2022؛ الكيلاني والشريفين، 2007، عمر، 2011).

### 12.1 نتائج التحليل العاملی لمتغيرات التعليم والمهنة:

يوضح جدول (4) أن مستوى الدلالة دال احصائياً وقيمة Kaiser-Meyer-Olkin (Kaiser-Meyer-Olkin) 0.9 وهي قيمة مقبولة. وهذا يعني أننا نستطيع تطبيق التحليل العاملی على بيانات التعليم والمهنة.

تم عرض قيم الجذور الكامنة وقيمة تفسير التباين للعوامل الناتجة عن تدوير البنود المتعلقة بمتغيرات التعليم والمهنة في جدول رقم (5).

الجدول (4) نتائج اختبار بار تليت وكايزر-ماير-أولكن للكفاية حجم العينة

اختبار التأكيد من جودة القياس Kaiser-Meyer-Olkin		اختبار بار تليت Bartlett's Test of Sphericity
0.9		
3554.4	كاي سكوير Chi-Square	
171	درجة الحرية df	
.000	مستوى الدلالة Sig.	

الجدول (5) قيم الجذور الكامنة وقيمة تفسير التباين للعوامل الناتجة عن التدوير القائم للبنود المتعلقة بمتغيرات التعليم والمدينة

العامل Component	قيمة الجذور الكامنة Initial Eigen values (الجذور الكامنة)		
	النسبة المئوية التراكمية Cumulative %	النسبة المئوية للتباین % of Variance	قيمة الجذر الكامن Total
1	75	75	14
2	90	15	2.8

يلاحظ من خلال جدول (5) أن هناك عاملين ينتميان بقيم الجذر الكامن الأولية Initial Eigen Values تزيد قيمتها عن واحد صحيح. أما العوامل التي تبلغ قيمتها أقل من واحد صحيح فإنها تهمل. يوضح جدول رقم (6) تشبّع المتغيرات الداخلة في الدراسة على العواملين التي تم اعتمادهما. كما تم اعتماد تشبّع أي متغير إذا كانت قيمة تشبّعه تساوي 0.50 أو أكثر.

الجدول (6) تشبّع المتغيرات الداخلة في الدراسة على العواملين المستخرجين

المتغير	درجة التشبّع البند على العامل الأول	درجة التشبّع البند على العامل الثاني
أمي	0.90	
ملم	0.88	
ابتدائي	0.90	
إعدادي	0.83	
ثانوي		0.79
دبلوم متوسط		0.91
بكالوريوس		0.93
دبلوم عالي		0.75
ماجستير		0.93
دكتوراه		0.87
المديرون		0.75
الاختصاصيون		0.94
الفنيون ومساعدو الاختصاصيين		0.90
الكتبة		0.83
العاملون في البيع والخدمات		0.81
العاملون في الحرف والمهن ذات الصلة	0.80	
العمال المهرة في الزراعة	0.87	
مشغلو ومجممو الآلات والمعدات	0.8	
المهن الأولية	0.93	

## 12.2- تفسير العامل الأول:

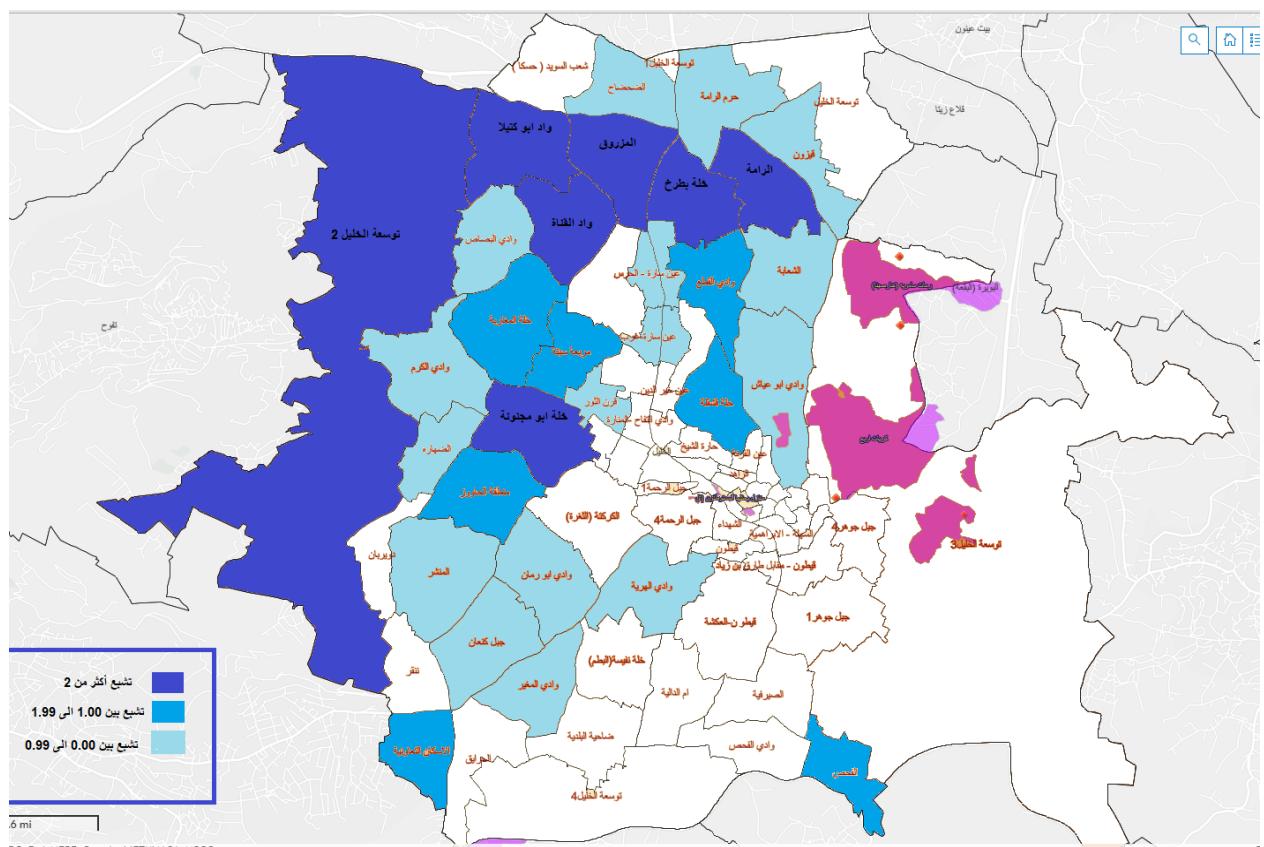
من أجل تمثيل هذين العاملين على خارطة مناطق العد لمدينة الخليل، كما جاءت من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017م فقد تم استخدام تشبّعات الأحياء وكل من العواملين المستخرجين وهذا ما يطلق مسمى Factor Scores وتشبّعات الأحياء الموجبة على أي عامل تبدأ من 0.0 فيما فوق، ومن ثم تم تقسيم هذه التشبّعات إلى ثلاثة فئات من أجل الحصول على التوزيع المكاني لكل عامل على خارطة المدينة وبالتالي توزيع السكان وهذه الفئات هي كما يلي: 0.0 - 0.99 - 1.0 - 1.99 - 2.0 فيما فوق. أعطيت كل فئة لوناً على الخارطة من أجل إيجاد أماكن التي يقطن فيها السكان ذوي مستويات التعليم والمهن المشابهة. يفسّر هذا العامل 75% من التركيب الداخلي لمدينة وتشبّع بمتغيرات المتعلمين الحاصلين على الثانوية، ودبلوم متوسط، وبكالوريوس، وماجستير، ودكتوراه. أما من حيث المهن، فقد تشبّع على هذا العامل متغيرات المدراء، والاختصاصيين، والفنين، ومساعدي

الاختصاصيين، والكتبة، والعمالين في البيع والخدمات. وقد أطلق على هذا العامل مسمى تعليم عالي ومهن عاليا، وهذه حالة مألوفة؛ لأن المتعلمين يشغلون مهن تطلب تعليما عاليا. يوضح شكل رقم (6) أن السكان من ذوي التعليم العالي والمهن العليا يقطنون في غرب وشمال غرب المدينة، وهذه هي الأحياء الجديدة في المدينة حيث أثمان الأراضي مرتفعة ويستطيع ذوي التعليم العالي والمهن العليا شرائها وبناء بيوتهم فيها. وعلى الصعيد الاجتماعي فإن هذه الشريحة من السكان تمثل للسكن قرب بعضاها البعض. ونظراً لوقوع جامعي الخليل والبوليتكنيك في هذه المنطقة فإنها لها دوراً في استقطاب ذوي التعليم العالي والمهن العليا للسكن فيها.

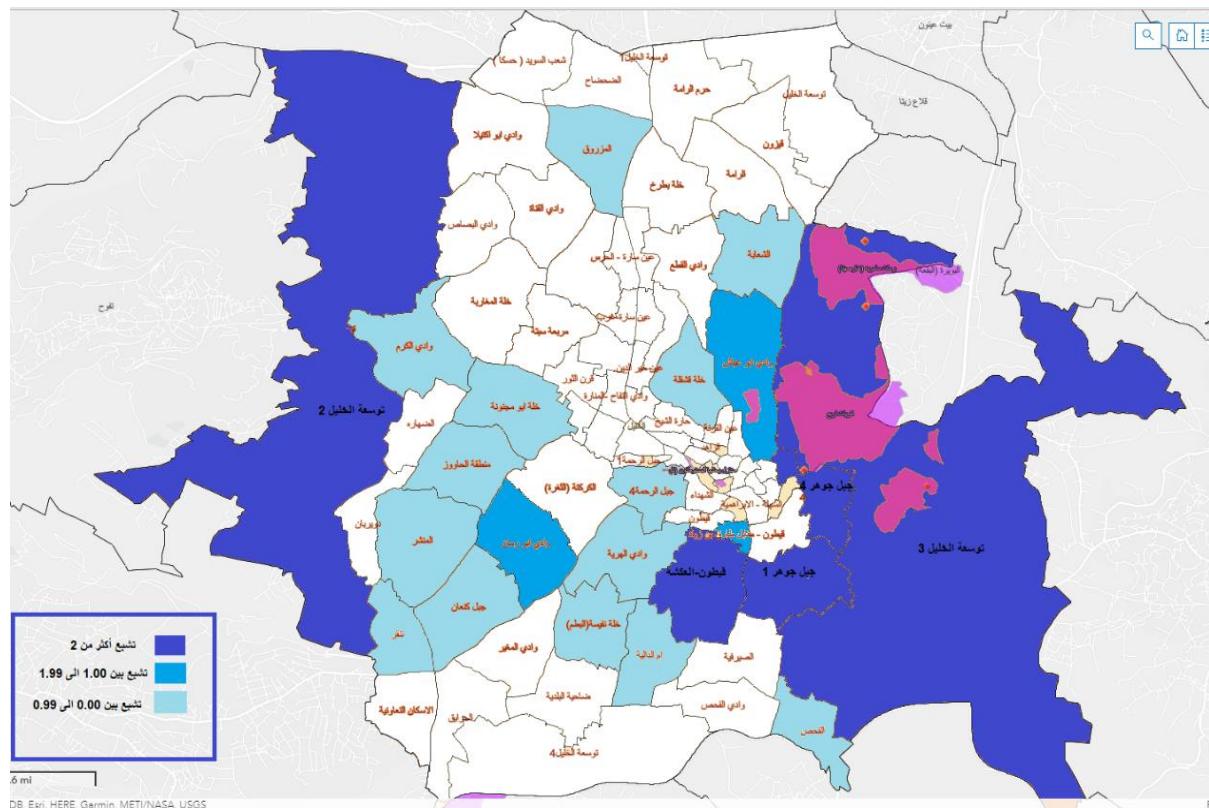
### 12.3 - تفسير العامل الثاني: تعليم بسيط ومحن بسيطة:

يشير هذا العامل إلى أنه يفسر نسبة 15% من التركيب الداخلي للمدينة. يعتمد هذا التفسير على متغيرات التعليم المتدربي، حيث يشمل ذلك الأئمين والملمين والذين أكملوا التعليم الابتدائي والإعدادي. أما فيما يتعلق بمتغيرات الوظيفة، فإنها تتضمن العمال المهرة في الزراعة، والعمال في المهن والحرف، ومشغلي الآلات، والعمال في المهن الأولية. ولقد أطلق على هذا العامل مصطلح "تعليم بسيط ووظائف بسيطة، وهو سيناريو شائع حيث يعمل الأفراد الذين لديهم تعليم بسيط في وظائف بسيطة لا تتطلب تعليمًا عالياً.

يوضح شكل رقم (7) الأحياء التي تشتهر على العامل الثاني. وقد تشيّع أحياء توسيع الخليل 3 والمنطقة الجنوبية (منطقة الحرم الإبراهيمي) في المدينة، وهي جبل جوهر وقسطنطين وهذه هي المناطق القديمة وقلب مدينة الخليل وهي أكثر المناطق المهددة من قبل الاحتلال لأنها ملاصقة للحرم. وبسبب مضائقات الاحتلال اضطر بعض سكان المنطقة الجنوبية للخروج منها. وقد أصبحت بعض المساكن المحجورة ملاذاً للخارجين عن القانون. كما تشيّع على هذا العامل مناطق تقع إلى الغرب من المدينة وهم يتشكلون من فئات تعليمية ومهنية مختلفة ومعظمهم اضطروا للسكن فيها بسبب مضائقات سكان مستوطنة كريات أربع وهؤلاء يتصنّفون بالعدوانيّة ضد العرب. ويُسمى قلب المدينة بطاقة العائلي. أما مناطق الأطراف فقد اختلطت العائلات فيها، كما استوّعت الفادمين للعمل والسكن من خارج المدينة. وأما بالنسبة لتوسيع الخليل 3 فهي أراضي من تصنيف (C) حسب تصنّيف أوسلو، وهي أراضي قريبة من بلدة بني نعيم وبطأ، ومملوكة لأهالي مدينة الخليل ويُعمل سكانها بالزراعة وتربية الماشي. وهدف تثبيت الأرض، قاموا ببناء منازل وتأسيس أكبر منطقة، يُعرف باسم الجلاجل، والذي يضم حوالي 5000 نسمة.



الشكا، (6) تشيع العامل، الأول على، أحياء مدينة الخليل،



#### شكل (7) الأحياء التي تسببت على العامل الثاني:

#### 12.4-نتائج الدراسة:

يمكن القول إن مدينة الخليل مرت بفترات تاريخية مختلفة أثرت في امتدادها العمراني، إلا الاحتلال الإسرائيلي للمدينة منذ عام 1967 والاستيطان فيها، عمل على تشويه نموها وامتدادها وهو في نفس الوقت مهدداً للوجود الفلسطيني فيها. ومن النتائج السابقة اتضح أن التركيب الداخلي للمدينة لا يتطابق مع نظريات التركيب الداخلي الشائعة للمدن كونها مدينة عربية تعرضت للاحتلال والاستيطان منذ خمس وخمسين عاماً، مما أدى إلى تشويه امتدادها العمراني.

الاستيطان يهدد الامتداد العمراني للمدينة فقط؛ بل يمتد هذا التهديد إلى الوجود العربي في المدينة حيث إن السياسات الإسرائيلية و كذلك عراقيل الحركة التي تزيد عن 150 حاجزا عسكريا ترمي إلى أن يشعر المواطن بعدم الاستقرار، وبالتالي ربما يضطر للخروج من المدينة. إلا أن سكان مدينة الخليل يتمتعون بمناعة عالية ضد الاحتلال الإسرائيلي ويقفون سدا منيعا أمام غياثاته.

يوصي الباحثون بضرورة الاهتمام بمدينة الخليج من خلال برامج تنمية مستدامة تعمل على ثبيت السكان في مدینتهم وخاصة المؤسسات الصحية والتعليمية والصناعية والحرفية والخدمية ممثلة بالبلدية والنقل والمواصلات. وكذلك الاستمرار في إعمار مركزها القديم وإعادة السكان إليه وعمهم مادياً ومعنوياً.

المصادر والمراجع

- أبو صبحة، ك. (2010). جغرافية المدن. (ط 3). الأردن: دار وائل للنشر.

أحمد، غ. (2014). تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العائلي دراسة في جغرافية المدن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت: فلسطين.

ابو الروس، ث. (2019). العناقيد الصناعية في محافظة الخليل: ما مدى نجاحها. اقتصاد فلسطين. <https://www.palestineeconomy.ps/ar/Article>.

أبو علان، أ. (2007). التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بيرزيت، فلسطين.

أبو يك، أ. (1990). قضاء الخليل: 1864-1918. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. الأردن.

- جبارة، ت. وأخرون. (1987). مدينة خليل الرحمن: دراسة تاريخية وجغرافية. الخليل: رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث.
- الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – باسيا – (د. ت). بروتوكول الخليل 15 كانون ثاني 1997.
- <http://www.passia.org/maps/view/110>.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2017). خارطة أحياء مدينة الخليل الاحصائية لعام 2017. رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2023). توزيع المدارس في فلسطين حسب الجهة المشرفة والمنطقة والمحافظة، للأعوام الدراسية 2011/2012 - 2021/2022. رام الله، فلسطين.
- [https://www.pcbs.gov.ps/Portals/\\_Rainbow/Documents/Schools\\_ar.html](https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Schools_ar.html).
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2017). السكان الفلسطينيون في تجمع الخليل حسب الحي والحالة التعليمية لعام 2017. رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2017). الأسر في تجمع الخليل حسب الحي وحجم الأسرة لعام 2017. رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2017). المساكن المأهولة في مدينة الخليل حسب اسم الحي ونوع المسكن. رام الله، فلسطين.
- الحبيس، م. (2011). التباين التنموي المكاني في الأردن. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 4(2)، 180- 202.
- حسن، إ. وأبو ماريا، م. والريماوي، ح. (2022). التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة جنين. مجلة العلوم الاجتماعية، 21، 177-201.
- حمایل، م. والريماوي، ح. (2021). تباين مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية. مجلة العلوم الاجتماعية، 49(4)، 141-170.
- حيدر، ع. وصالح، ح. (1999). التركيب الداخلي للمنطقة الشمالية الشرقية لمدينة الزرقاء. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.
- دائرة شؤون اللاجئين – منظمة التحرير الفلسطينية. (2015). الخليل.. أزمة مياه مستمرة.
- <https://plord.ps/post/6645>.
- دغرة، ا. وبرهم، ن. وخلالدة، ح. (2020). تحليل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمان. مجلة جامعة النجاح للأبحاث - ب – العلوم الإنسانية، 36(6)، 1-28.
- الرهبي، ع. (1992). التركيب الداخلي لمدينة تعز في الجمهورية اليمنية ودراسة السكان والمسكن. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.
- الريماوي، ح. (2007). التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيضاء: دراسة في جغرافية المدن. مجلة العلوم الاجتماعية، 35(4)، 159-193.
- سلامة، ح. وشعث، س. والريماوي، ح. (2024). التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة، خان يونس، فلسطين. مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية – ب –، 38(1)، 1-38.
- سليمة، ع. وعمر، ب. (2019). النظريات المفسرة لظاهرة التحضر. المجلة الخلدونية للعلوم الاجتماعية، 11(1)، 86-96.
- السهلي، ن. (2023). تنشيط الاستيطان الصهيوني في مدينة إل خليل. صحفية القدس. 9 مايو.
- <https://www.alquds.co.uk>.
- شحادة، س. وأبو ماريا، م. والريماوي، ح. (2024). التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة غزة، فلسطين. دراسات وابحاث: المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 16(1)، 120-136.
- شركسي، س. والريماوي، ح. (2022). التطور التاريخي والتركيب الداخلي لمدينة نابلس. مجلة التخطيط العمراني والمكاني، 3(11)، 67- 96.
- الشعبي، أ. (2016). التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- صالح، إ. (2009). اتجاهات التطور العمراني في مدينة طوباس دراسة مورفولوجية للمدينة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- علوانة، ر. (2004). أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس دراسة في جغرافية الريف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- عمر، س. (2011). التحليل العائلي لأسس التنمية بولاية جنوب كردفان باستخدام طريقة المكونات الأساسية. بحث منشور. كلية الدراسات العليا. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان.
- العموش، ع. وابو صبيحة، لك. (2013). تقييم التباين التنموي الإقليمي في الأردن. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 6(1)، 1-26.
- الغرفة التجارية الصناعية في محافظة الخليل. (2012). واقع محافظة الخليل الزراعي والبيئي.
- <https://hebroncci.org/new/?p=5468>.
- غانم، ح. (2913). التحليل العائلي نظرياً وعملياً في العلوم الإنسانية والترويجية. عالم الكتب، القاهرة.
- غنيم، م. (2021). تقليل إسرائيل لكميات المياه بسبب تفاقم الأزمة المائية وتدريس خيارات بدائلة لتحسين الوضع المائي. سلطة المياه في دولة فلسطين.
- [http://www.pwa.ps/ar\\_page.aspx?id=4LrGtYa6255872469a4LrGtY](http://www.pwa.ps/ar_page.aspx?id=4LrGtYa6255872469a4LrGtY)
- الكيلاني، ع. والشريفين، ن. (2007). مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية. دار المسيرة للنشر، عمان.
- فخرو، ن. (1997). مقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتركيب المدن. مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 9، 216-181.
- فلسطين في الذاكرة. (2023). مدارس مدينة الخليل.
- <https://www.palestineremembered.com/Articles/BiladunaFilisteen/Story24100.html>.
- قاسم، ع. (2012). الصراع الديموغرافي الفلسطيني الإسرائيلي: 2000-2030. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- المبادرة الفلسطينية لتعزيز الحوار العالمي والديموقратية – مفتاح – (2021). ورقة سياسية: التعليم في البلدة القديمة في مدينة الخليل. 1- 7.

- .<https://www.miftah.org/Arabic/Display.cfm?DocId=15526&CategoryId=19>
- الليمون، س. (2004). التركيب الداخلي لمدينة مأدبا. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- المركز الثقافي التركي. (2023). سلامة العثمانية، 1872، دفعة 3.
- مركز المعلومات الفلسطيني، وفا. (2023). الاستيطان في محافظة الخليل.
- [https://info.wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=4096](https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4096).
- المملكة الأردنية الهاشمية. (1961). التعداد العام للسكان والمساكن. عمان، الأردن.
- النشة، ج. (2020). مدينة خليل الرحمن عبر العصور. دار الفتح: عمان.
- البيقي، ص. وحسن، ص. (1986). جغرافية المدن. وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- وزارة التربية والتعليم. (2020). قاعدة مسح بيانات التعليم للأعوام الدراسية 2014-2015 و 2018-2019. رام الله - فلسطين

## References

- Adam, B. & Fritzsch, S. (2012). The European City, A Model for Future Development and its Elements. *DIE DERDE*, 143(1-2), 105-107.
- Asfour, H. (2009). *The Impact of Israeli Settlements on the Urban Development of the Old City of al Khalil (Hebron)*. Unpublished MA Thesis, Birzeit University, Palestine.
- Bourne, L. (1982). *Internal Structure of the City: Readings on Urban from Growth, and Policy*. (2nd Edition), Oxford University Press, New York.
- Carter, H. (1981). *Study of Urban Geography*. (3<sup>rd</sup>) Edition. Edward Arnold, England.
- Crowley, W. (1998). Modeling the Latin American City. *Geographical Review*, 88(1), 127-130.
- Donaldson, R. (2001). A Model for South Sahara Urban development in the 21<sup>st</sup> Century. 20<sup>th</sup> *South African Transport Conference*. South Africa, 16-20 July, 2001.
- Hartshorne, T. & Muller, P. (1989). Downtown and the Transformation of Metropolitan Atlanta's Business Landscape. *Urban Geography*, 19(4), 375-395.
- Hayaty, H. & Monikhi, F. (2015). Investigating the Characteristics and Principles of Islamic City based on Islamic Literature. *International Journal of humanities and Cultural studies*. Special issue, December, 933-954.
- <https://www.ijhcs.com/index.php/ijhcs/index>.
- Karmon, Y. (1970). *Changes in the Urban Geography of Hebron in the 19<sup>th</sup> Century*. Jerusalem.
- Mc Gee, T. (1967). *The Southeast Asian City: A Social geography of Primate Cities of Southeast Asia*. White Lotus, Thailand.
- Mills, E. (1932). *Census of Population, 1931: Population of Villages, Towns, and Administrative Areas*. Greek Convent, Jerusalem.
- Pacione, M. (2009). *Urban Geography A Global Perspective*. Routledge, London.
- Pierce, Lewis. (1995). The Galactic Metropolis. In Rutherford Platt and George Machinko, Editors. *Beyond the Urban Fringe*. Minneapolis. University of Minneapolis Press, 23-49.
- The Palestinian Academy for the Study of International Affairs – PASSIA – (N. D.). *Hebron Protocol of January 15<sup>th</sup>, 1997*. <http://www.passia.org/maps/view/110>.
- Qasem, A. (2012). *Palestinian and Israeli Demographic Conflict: 2000-2030*. Unpublished MA. Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Schwab, W. A., & Shunnaq, M. S. (2000). Continuity and change in a Middle Eastern city: the social ecology of Irbid City, Jordan. *Urban Anthropology and Studies of Cultural Systems and World Economic Development*, 69-96.
- Singer, Amy. (1994). *Palestinian Peasants and Ottoman Officials: Rural Administration Around Sixteenth-Century Jerusalem*. Cambridge University Press. London.
- Soein, Von, A. (1881). *Bericht Uber Neue Erscheinungen auf dem Gebiete der Palastinalite-Natur 1880*. *Zeitschrift des Deutschen Palastina – Vereins*. Bsnd IV, 127-156. In German.
- Storber, M. & Scott, A. (N. D.). *Current Debate in Urban Theory: A Critical Assessment*. University of UCLA. [https://eprints.lse.ac.uk/65351/1/current%20debates\\_author.pdf](https://eprints.lse.ac.uk/65351/1/current%20debates_author.pdf).
- Team, A. (2022). *Galactic City Model. AP Human Geography Crash Course*. Retrieved from <https://www.albert.io/blog/galactic-city-model-ap-human-crash-course>.